الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية
كلية الآداب واللغات
**قسم اللغة والأدب العربي**

عنـــــــوان المـــــــذكّرة

# أثر الدرس الصرفي في تخريج القراءات القرآنية
## – دراسة صرفية –

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة ماستر، تخصّص لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
- نور الهدى بلهاني
- وسام بن ناصر

إشراف الأستاذ:
- أرزقي شمون

السنة الجامعية: 2020 - 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

## شكر وتقدير

أوّلا نشكر المولى عزّ وجلّ على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، ونسأله تعالى السداد.

ثانيا نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان، وعظيم الثّناء والامتنان إلى أساتذتنا ومعلّمنا الفاضل: "شمّون أرزقي " حفظه الله تعالى، إذ أشرف على هذا البحث، وبذل كثيرا من وقته في نصحنا وإرشادنا من أجل إخراج هذا البحث على أحسن صورة، فنشكره على صبره، وتحمّله لنا طيلة فترة الإشراف، ونسأل الله أن يطيل من عمره ويثيبه على عمله.

كما نتقدّم بأسمى الكلمات والامتنان لكلّ من ساعدنا ولو بنصيحة لإتمام هذا البحث.

## إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه، إلى من حملتني وهنا على وهن، إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي حتّى وصلت إلى النّهاية، أمّي رحمة الله عليها.

كما أهديها إلى من ربّاني، وكان سببا في وجودي، أسأل الله عزّ وجل أن يمدّ من عمره ليرى ثمار عمله بعد طول انتظار، أبي العزيز حفظه الله.

إلى إخوتي: عيّاش، بوسعد، فاهم.

إلى أخواتي: غانية، سامية، سلطانة، صبيحة.

إلى زوجي عادل حفظه الله تعالى.

وسام

## إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى الّتي حملتني ومنحتني الحياة وحمتني، أمّي الغالية الّتي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيّتها في سبيل نجاحي، وإلى أبي العزيز، حفظهما الله ورعاهما وجعل جنّة الفردوس مأواهما، وإلى جدّي وجدّتي الذين أعاناني بالدّعاء أطال الله في عمرهما، وإلى إخوتي الأربعة، وكلّ صديقاتي العزيزات اللواتي أشكرهنّ على مساندتهنّ في كلّ شيء.

نور الهدى

# مقدمة

## مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على المبعوث شاهدا ومبشّرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

أمّا بعد:

فتعتبر قضيّة القراءات القرآنيّة من أهمّ المسائل الّتي يعنى بها مفسّرو القرآن الكريم، إذ تمثّل جانبا من جوانب إعجاز كتاب الله تعالى، فهي تعتبر كنزا ثمينا لتعدّد التّفاسير وتنوّعها، تفتح للمفسّرين آفاقا عديدة لاستنباط المعنى من خلال الغوص في الآيات القرآنية من أجل البحث عن الآثار النّاتجة عن القراءات المتعدّدة والمختلفة، لما تحويه من معان ودلالات ذات آثار قيّمة ومهمّة لمجال التّفسير واللّغة والأحكام وغيرها، وتبرز لنا أهميّة القراءات منذ نزول القرآن على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقد سأل ربّه التّخفيف والتّيسير على هذه الأمّة، حتّى يتمكّنوا من قراءة ما نزل إليهم من حروف القرآن، كما تتجلّى أهميّة هذا الموضوع في بيان شرف هذه الأمّة، وعظيم قدرها، إذ خصّها الله عزّ وجلّ بهذا الكتاب العظيم ( القرآن الكريم )، وأذن لها تلاوته على عدّة أوجه تخفيفا وتسهيلا عليها، وتتجلّى كذلك في مدى تعلّق هذه الأمّة بكتاب ربّها، واستفراغهم الواسع في تعلّمه وتعليمه، وأدائه أداء صحيحا مضبوطا لمن بعدهم، غير مفرّقين، ولا مبدلين، وكذلك تعلّق عدد من العلوم بهذا العلم، واستمدادها القواعد منه، كعلوم اللّغة العربيّة، والفقه، وأصوله، وسائر علوم الشّريعة...وغيرها، إذ استفادت من هذا العلم استفادة كبيرة في تقعيد القواعد وتأصيلها،

وبنائها على أعظم أصل يمكن أن تكون عليه، كما أنّ هذا العلم ورّث للمفسّرين ثروة عظيمة من المعاني وتنوّعها، وهذا ما يلمس في كتب التّفسير في الآيات الّتي جاءت على وجوه متعدّدة من القراءات، وكذلك وردت مسائل وجوه القراءات في كتب متناثرة متنوّعة العلوم.

إنّ القرآن الكريم كلام معجز في لفظه ومعناه، وقد تنوّعت قراءاته، وفي موضوعنا هذا الّذي عنوانه: "أثر الدّرس الصّرفي في تخريج القراءات القرآنيّة" تناولنا الصّيغ الصّرفيّة في كلّ من الاسم، الفعل، والحرف، وللتطرّق إلى هذا الموضوع طرحنا الأسئلة التّالية:

- كيف أثّر المستوى الصرفيّ في القراءات القرآنيّة؟
- ما دلالة تنوّع الصّيغ الصّرفيّة من قراءة إلى أخرى؟

ومن الأسباب الّتي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- خدمة كتاب الله عزّ وجل من خلال هذه الدّراسة.
- بيان معاني الآيات القرآنيّة باختلاف قراءاتها.
- الرّغبة في اكتشاف الصّيغ الصّرفيّة المتعدّد الواردة في الآيات القرآنيّة.
- إظهار دور المستوى الصّرفيّ في القراءات القرآنيّة.

وقد اعتمدنا في بحثنا، على المنهج الوصفيّ التّحليليّ، وخطّة بحثنا عبارة عن مقدّمة، مدخل وفصلين، بدأناه بمدخل موجز عن التّفسير وعلاقته بالقراءات القرآنيّة، فتناولنا فيه: تعريف التّفسير لغة واصطلاحا، ثمّ تعريف القراءات لغة واصطلاحا ثمّ علاقة علم القراءات بالتّفسير.

أمّا الفصل الأوّل فتناولنا فيه: الصّيغ الصرفية للاسم ومنها اسم الفاعل، الصّفة المشبّهة، اسم المفعول، صيغ المبالغة، والمصادر والجمع.

أمّا الفصل الثّاني فتناولنا فيه: الصّيغ الصّرفيّة للفعل والحرف.

وأخيرا الخاتمة الّتي تضمّنت أهمّ النّتائج المتوصّل إليها.

وقد اعتمدنا عند جمع المادّة العلميّة على كتب نحويّة وصرفيّة، إضافة إلى كتب خاصّة بالقراءات القرآنيّة، وكتب التّفسير القرآني، واعتمدنا على دراسة سابقة عنوانها: " تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر للباحث عبد الله علي الملّاحي".

ومن بين الكتب التي اعتمدناها في النّحو والصّرف:

- قطر النّدى وبلّ الصّدى، لابن هشام الأنصاري.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري.
- همع الهوامع، لجلال الدّين السيوطي.
- شذا العرف، لأحمد الحملاوي.
- الكتاب، لسيبويه.
- جامع الدّروس العربيّة، لمصطفى الغلاييني.
- أمّا كتب القراءات فاعتمدنا منها على ما يلي:
- المحتسب، لابن جنّي.
- معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري.

- الحجّة للقرّاء السّبعة، لأبي علي الفارسي.

- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري.

- الحجّة في القراءات السّبع، لابن خالويه، وغيرها من كتب القراءات.

وأهم كتب التّفاسير التي اعتمدناها ما يلي:

- الكشاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل للزمخشري.

- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي.

- البرهان، للزركشي.

- التحرير والتنوير، لابن عاشور.

الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، وغيرها.

وقد واجهتنا في إنجاز هذا البحث بعض الصعوبات منها:

1- شمول موضوع الدراسة للكل المقروء القرآني

2- تعدّد كتب القراءات والتّفسير.

3- صعوبة التّنسيق بين المعلومات لكثرة تكررها في المراجع.

4- ندرة بعض الصيغ في التفسير ووجودها في كتب القراءات.

وأخيرا نسأل الله تعالى جل جلاله أن يجعل عملنا كلّه خالصا لوجهه الكريم وأن يرزقنا فيه القبول إنّه سميع مجيب.

# مـدخـل

## مدخل:

إنّ علم التفسير من أشرف العلوم وأجلّها، وأعظمها وأدقّها، ذلك لأنه يتعلّق بأشرف كتاب وهو " القرآن الكريم " الذي هو كلام الله تعالى المنزّل على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبّد بتلاوته والمعجز بأقصر سورة منه، المنقول علينا بالتواتر، فأوّل ما ينبغي لمن يقبل على هذا العلم ملتمسا شرفه، وعلو مكانته، أن يعرف ماذا تعني كلمة التفسير وما علاقته بالقراءات.

## 1- تعريف التفسير لغة واصطلاحا:

أ- **التفسير لغة:** هو مصدر على وزن تفعيل، وتفعيل من الفَسْرِ، وأصل مادّته اللغوية يدل على بيان الشيء وإيضاحه،ولذا قيل: الفَسْرُ: كشف المغطّى، وقيل: مأخوذ من فَسَرْتُ الحديث، أَفْسُرُهُ فَسْرًا، إذا بيّنته وأوضحته.[1]

والأشهر في الاستعمال: فَسَّرَ تفسيرا، بتشديد حرف السين في الماضي، وبه جاء القرآن الكريم، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إلّا جئناك بالحقِّ وأَحْسَنَ تَفْسِرًا﴾ [الفرقان: 33].[2] يتّضح لنا أنّ المعنى اللغوي لمادة فسر هو: البيان والإيضاح والكشف والإظهار، وكل تصاريف حروفه لا تخلو من ذلك.

---

[1]- ينظر، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، ط1، 1422هـ، دار ابن الجوزي، الرياض، ص 19.

[2]- المصدر نفسه، ص 20.

ب- **التفسير اصطلاحا:**

أ- لقد اختلف العلماء في تحديد المعنى الاصطلاحي للتفسير:

- فعرّفه الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن بأنّه: علم يعرف به فهم كتاب الله المنزّل على نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحِكَمِهِ، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ.[1]

وعرّفه أبو حيان، فقال: التفسير: علم يُبْحَثُ فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحصل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك.[2]

## 2- تعريف القراءات لغة واصطلاحا:

أ- **القراءات لغة:** القراءات جمع قراءة، وهي مصدر قرأ فلان، يقرأ قراءة، وهي بمعنى الجمع والضم. [3]

---

[1]-بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، د.ط، 2006، دار الحديث، القاهرة، ص 22.

[2]- محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح: علي محمد معوض، وآخرين، ط1، 1993، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص10.

[3]- ينظر، المصدر نفسه، ج1، ص 77.

**ب- اصطلاحا:** هو مذهب يذهب إليه إمام من أئمّة القرّاء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئتها.[1]

وفي منجد المقرئين عرفت القراءات بأنّها علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة.[2]

**علاقة علم القراءات بالتفسير:**

ممّا لاشك فيه أنّ لتعدّد المعاني الناتجة عن تنوّع القراءات صلة وثيقة بالتفسير، فالآية التي ترد بقراءتين أو أكثر يترتب عليها في بعض الأحيان تعدد في الآراء التفسيرية تبعا لتعدد هذه القراءات، لأنّها كثيرا ما تضيف معنى جديدًا لم تتضمنه القراءة الأخرى الواردة في الآية ذاتها، وهذا ما يجعل بعض المفسرين يركن إلى معنى للآية على وفق قراءة معينة، ويذهب مفسّر آخر إلى معنى آخر في الآية لاختياره قراءة أخرى، وهذا يؤدّي إلى تعدّد آراء المفسّرين في تفسير الآية الواحدة، واختلافهم أحيانا، وبالإضافة إلى ذلك نجد أنّ تعدّد القراءات تتسع به المعاني التفسيرية لآية ما، وهذا لون من ألوان الإعجاز القرآني، إذ إنّ كل قراءة بمنزلة الآية من غير تناقص ولا تضاد بينها في المعاني، وهذا ما يؤكده الزرقاني قائلا: « إنّ تنوع القراءات، يقوم مقام تعدّد الآيات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة يبتدئ

---

[1]- المصدرالسابق، ج1، ص 77.

[2]- ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: ناصر محمّدي محمد جاد، ط1، 2010، دار الآفاق العربية، القاهرة، ص 39.

من جمال هذا الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز، أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة، والأدلة القاطعة، على أنّ القرآن كلام الله، وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدّي إلى تناقض في المقروء ولا تضاد، ولا إلى تهافت وتخاذل، بل القرآن كله على تنوع قراءاته، يصدّق بعضه بعضا، ويبيّن بعضه بعضا، ويشهد بعضه لبعض، على نمط واحد في علو الأسلوب والتعبير، وهدف واحد من سمو الهداية والتعليم وذلك – من غير شك – يفيد تعدّد الإعجاز بتعدّد القراءات والحروف».[1]

ومعنى هذا أنّ القرآن الكريم معجز إذا قرئ بالقراءة الأولى، ومعجز كذلك إذا قرئ بالقراءة الثانية، ومعجز إذا قرئ بالقراءة الثّالثة، ويتّضح لنا ممّا سبق أنّ للقراءات أثرا بالغا في تفسير كتاب الله تعالى واستنباط المعاني الجديدة.

ومعظم من فسّروا القرآن الكريم تفسيرا تحليليّا تعرّضوا للقراءات القرآنية لآية ما، ولكن بالاختلاف الطريقة في التناول والنوع، ممّا يجعل كل مفسّر لديه لمسة خاصة في تفسيره، ولأنّ اعتماد المفسّر على القراءة في تفسيره لكتاب الله هو من أهم المهمات التي تطلب منه، لأنّ تفسير القرآن بالقراءة هو من باب تفسير القرآن بالقرآن.

ورأى ابن عاشور (رحمه الله) أنّ القراءات حالتان: الأولى لا تعلق لها بالتفسير بحال، والثانية لها تعلق به من جهات متفاوتة.

---

[1]– محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح، فوّاز أحمد زمرلي، ط1، 1955، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، ص 127.

أمّا الحالة الأولى، فهي اختلاف القرّاء في وجوه النّطق بالحروف والحركات كمقادير المد والإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنة، ومزية القراءات من هذه الجهة عائدة إلى أنّها حفظت على أبناء العربية ما لم يحفظه غيرها.[1]

وأمّا الحالة الثانية، فهي اختلاف القرّاء في حروف الكلمات مثل: مالك يوم الدين وملك يوم الدين، وغيرها، وكذلك اختلاف الحركات الذي يختلف معه معنى الفعل كقوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمّا ضَرَبَ ابْنَ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ﴾ [الزخرف: 57].

فقرأ نافع بصاد مضمومة وقرأ حمزة بكسرها: فالأولى: بمعنى يصُدون غيرهم عن الإيمان: والأخرى: بمعنى صّدودهم في أنفسهم وكلا المعنيين حاصل منهم، وهي من هذه الجهة لها مزيد تعلق بالتفسير، لأنّ ثبات أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى فاختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثّر المعاني في الآية الواحدة.[2]

ثمّ يضيف قائلا: «وأنا أرى أنّ على المفسّر أن يبيّن اختلاف القراءات المتواترة لأنّ في اختلافها توفيرا لمعاني الآية غالبا، فيقوم تعدّد القراءات مقام تعدّد كلمات القرآن».[3]

ويتّضح لنا من خلال ما قاله ابن عاشور أنّ العلاقة بين القراءات والتفسير علاقة قويّة.

---

[1]– محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، د، ط، 1984، الدار التونسية، تونس، ج1، ص 51.

[2]– ينظر، المصدر نفسه، ج1، ص 55.

[3]– المصدرنفسه، ج1، ص 56.

# الفصل الأوّل:

## في حقل الأسماء

## الأسماء:

### 1- المشتقات:

الكلمة قول مفرد وهي اسم وفعل وحرف.[1]

أمّا الاسم فهو ما دلّ معنًى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وفي اللّغة سمة الشيء أي علامته.[2]

فمن الصيغ الصرفية في الاسم ما يلي:

**1- 1- اسم الفاعل:** وهو عند النحاة الصفة الدّالة على ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث كضارب،[3] وهو يعمل عمل فعله سواء أكان مفردا أم مثنًى أم جمعا،[4] على نحو قوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين﴾ [الفاتحة: 4]، بحيث هناك قراءتان في "مالك"، الأولى (مالك) وهو اسم الفاعل من ملك يملك مالك، والقراءة الثانية (ملك) وهي صفة مشبهة.

---

[1]- ينظر، ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، ط4، 2004، دار الكتب العلمية، بيروت، ص27 – 28.

[2]- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط1، 2001، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص12.

[3]- المصدر نفسه، ص201.

[4]- ينظر، جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، د.ط، 1979، دار البحوث العلمية، الكويت، ج5، ص79.

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل غالبا، ويصاغ من غير الثلاثي بلفظ مضارعه، باستبدال الميم المضمومة بحرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر نحو منطلق،[1] وعلى نحو قوله عز وجل: ﴿معاجزين﴾ [الحج: 51]، فمعاجزين اسم الفاعل من عاجَزَ يُعاجِزُ فهو معاجز، على وزن مفاعلين، وغيرها.

**1- 2- الصفة المشبهة:** هي الصفة المصوغة لغير تفضيل، لإفادة الثبوت ولا يتقدّمها معمولها، ولا يكون أجنبيا، ويرفع على الفاعلية أو الإبدال، وينصب على التمييز، أو التشبيه بالمفعول به، والثاني يتعين في المعرفة، ويخفض بالإضافة،[2] على نحو: (ملك) على وزن (فعل).

**1- 3- اسم المفعول:** وهو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه كمضروب ومكرم.[3]أو هو ما اشتق من مصدر المبني للمجهول، لمن وقع عليه الفعل.[4] ويصاغ من الثلاثي المجرّد على وزن مفعول كمنصور ومخذول. ويصاغ من غير الثلاثي على لفظ مضارعه المجهول، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة.[5]

---

[1]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ط16، 1965، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ص77.

[2]- ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبلّ الصدى، ص260.

[3]- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص205.

[4]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص79.

[5]- ينظر، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مر: عبد المنعم خفاجة، ط30، 1994، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ص182.

على نحو قوله تعالى: ﴿هو مولّيها﴾ وقرئت (مولّاها) على وزن اسم المفعول من ولّي، وأصله موَلَيها بفتح اللام على وزن (مُفَعَّل)، فلما حرّكت الياء، وفتح ما قبلها قلبت ألفا.

**1- 4- صيغ المبالغة:** إنّ صيغ المبالغة هي أسماء تشتق من الفعل الثلاثي اللازم أو المتعدي للدلالة على ما يدلّ عليه اسم الفاعل مع تأكيد المعنى، وتقويته، والمبالغة فيه.[1]

تتضمّن اللّغة العربية كثيرا من الصيغ التي يتم العمل بها بغرض تأكيد المعاني أو لجذب انتباه الشخص، أو الدّلالة على وقوع الفعل وغير ذلك من صيغ المبالغة، ففي قوله تعالى: ﴿الرحمان الرحيم﴾ [الفاتحة: 3] صيغتان للمبالغة هما: (الرحمان) على وزن (فعلان) و(رحيم) على وزن (فعيل)، تستخدمان للمبالغة أكثر، ومن صيغ المبالغة كذلك: قوله تعالى: ﴿توبة نصوحا﴾ [التحريم: 8] فـ(نصوح) صيغة مبالغة على وزن (فعول).

ومن أمثلة اختلاف القراءات في الاسم قوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين﴾ [الفاتحة: 4]، وموضع الاختلاف بين القراءات يتمثل في لفظ (مالك) و(ملك) على وزن اسم الفاعل والصفة المشبهة، حيث:

قرأ ابن كثير ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة بن حبيب (ملك يوم الدين)، وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب (مالك يوم الدين) بألف بعد الميم.[2]

---

[1]- راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مر: إيميل بديع يعقوب، د.ط، 1997، دار الكتب العلمية، بيروت، ص294.

[2]- ينظر، أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، تح: عيد مصطفى درويش وآخر، ط1، 1991، الرياض، ج1، ص109.

من خلال هذه القراءات نجد أنّ من اعتبر لفظ (مالك) اسم الفاعل من (ملك)، واسم الفاعل هنا يفيد التملّك، فاللّه عزّ وجلّ متملّك لهذا اليوم وما فيه، ومتحكم فيه وفي مايحويه، ويعضد هذه القراءة عدم اختلاف القراء على صيغة اسم الفاعل في قوله تعالى: ﴿قل اللّهم مالك الملك﴾ [آل عمران: 26]. ومن قرأ (ملك)، فذلك بمعنى صفة مشبهة من الفعل (مَلَكَ) أيضا، تفيد الملك، فالله عزّ وجلّ الملك في هذا اليوم، لا ملك غيره، ولا رب للناس فيه سواه، حتى من كان منهم ملكا في الدنيا. ومن اتخذ أربابا من دونه فيه، فالكلّ يومها خاضع لأمره سبحانه.

فإضافة اسم الفاعل إلى الظرف على طريق الاتساع جرى مجرى المفعول به والمعنى على الظرفية، ومعنى مالك هو أنّ الله تعالى مالك الأمر كلّه يوم الدين، ومثله قوله تعالى: ﴿لمن الملك اليوم﴾ [غافر: 16]، فإذا أريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال فستكون إضافة غير حقيقية فلا تعطي معنى التعريف، فإذا أريد معنى الماضي كانت الإضافة حقيقية، فجاز أن يكون المعنى: ملك الأمور يوم الدين.

وهذه الصفات التي أجريت على الله تعالى من كونه مالكا للعالمين ومن كونه منعما بالنعم كلّها، الجليّة والباطنة، ومن كونه مالكا للأمر كلّه في العاقبة يوم الجزاء لا يخرج منهم شيء من ملكوته وربوبيته.[1]

[1]– ينظر، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: علي محمد معوض وآخرين، ط1، 1998، مكتبة العبيكان، الرياض، ج1، ص115– 117.

والملك هو: القهر والتسليط على من تتأتى منه الطاعة، ويكون ذلك باستحقاق وبغير استحقاق، والملك هو القهر على من تتأتى منه الطاعة ومن لا تتأتى منه، ويكون ذلك منه باستحقاق، فبينها عموم وخصوص من وجه.

يُقال: ملك من الملك بضم الميم، ومالك من الملك بكسر الميم وفتحها، ومِلك ومُلك بمعنى واحد.[1]

قد لا يكون الفرق بين القراءتين في المعنى لأنّ كلتا الصيغتين مشتقتان من ملك، وباختصار نقول: رغم أنّ (مالك) هو اسم الفاعل و(ملك) هو صفة مشبهة فقد استويا في المعنى عند إضافتهما إلى (يوم الدين) وكلاهما يعنيان أنّه هو المتصرّف في شؤون ذلك اليوم دون شبهة مشارك.[2]

إذن الزمخشري نجده رجح (ملك) لأنّها قراءة أهل الحرمين: فقراءة مالك تقرير؛ لأنّ في التنزيل تقدّم العام ثم ذكر الخاص منه: ﴿الخالق البارئ المصوّر﴾ [الحشر: 24]، فالخالق يعمّ، وذكر المصوّر لما في ذلك من التنبيه على الصنعة، ووجوه الحكمة، وقيل هما بمعنى واحد كالفره والفاره، فإذا قلنا بالتغاير، فقيل: مالك أمدح لحسن إضافته إلى من لا تحسن إضافة الملك إليه نحو: مالك الجن والإنس والملائكة والطير، هو أوسع لشمول العقلاء وغيرهم، المالك يطمع فيه، والملك يطمع فيك، ولأنّ له رأفة ورحمة، والملك له هيبة وسياسة،

---

[1]- ينظر، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص136-138.

[2]- ينظر، محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص175.

وقيل: ملك أمدح وأليق إن لم يوصف به الله تعالى لإشعاره بالكثرة، ولتمدحه بمالك الملك، ولم يقل مالك الملك، ولتوافق الابتداء والاختتام في قوله تعالى: ﴿ملك الناس﴾.[1]

ومن مواضع اختلاف القراء قوله عزّ وجلّ: ﴿ولكلّ وجهة هو مولّيها﴾ [البقرة: 148]، والموضع الذي اختلف فيه القراء يتمثل في لفظ (مَوَلِّيها) و(مؤلّاها) على وزن اسم الفاعل واسم المفعول، حيث:

قرأ ابن عامر وحده: (هو مولّاها)، وقرأ الباقون: (هو مَوَلِّيها)[2] ويمكن توجيه القراءتين إلى ما يلي:

أنّ من قرأ (مولّيها) فهو اسم فاعل ومن قرأ (مولّاها) فهو اسم المفعول، فالضمير "هو" يعود على اسم الله تعالى، والتقدير: ولكلّ وجهة، الله هو مولّيها، ومعنى توليته لهم إيّاها، أمرهم بالتوجه وجهة الله هو مولّيها، ومعنى توليته لهم إيّاها، أمرهم بالتوجه نحوها في صلاتهم إليها كما يدلّ في قوله تعالى: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قبلةً ترضاها﴾ [البقرة: 144]،[3] فاللّه عزّ وجلّ هو شارع الوجهة وآمر الناس بها، و(مولّيها) خبر المبتدأ، والجملة نعت لـ (وجهة)، وهو متعدٍ لمفعولين.

فقوله تعالى: ﴿هو مولّيها﴾ يعني هو مولٍّ وجهه إليها ومستقبلها. ومعنى التولية هنا: الإقبال.

---

[1]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص138.

[2]- أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص181.

[3]- ينظر، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين قهوجي وآخر، ط1، 1984، دار المأمون للتراث، ج2، ص238.

والمعنى: ولكلّ أهل ملّة وجهةٌ، الكلّ منهم مولّوها وجوههم.[1]

أمّا قراءة ابن عامر: (مولّاها) فهي على صيغة اسم المفعول من (وليّ) أصله موليها بفتح اللام على وزن (مُفعَّل)، فلما حركت الياء وفتح ما قبلها قلبت ألفا، ووفق هذه القراءة فإنّ الضمير "هو" يعود على كلّ لفظها لا معناها،[2] وقد استوفى اسم المفعول مفعوليه.

الأوّل: الضمير المستتر فيه، تقديره (هو).

الثاني: الضمير المتصل به (الهاء) يعود على وجهة؛ أي ولكلّ واحد من الناس قبلة، الواحد مولاها؛ أي مصروف إليها.

ومن أمثلة اختلاف القرّاء بشأن قوله عزّ وجلّ: ﴿والذين سعوا في آياتنا معاجزين﴾ [الحج: 51]، ويتجلى اختلافهم في لفظ (مُعَاجِزِين ومُعَجِّزين)، حيث: قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (مُعَجِّزين) بغير ألف، مشدّدة الجيم، وقرأها الباقون (مُعَاجِزين) بألف.[3]

(فمعجّزين) تعني: أنّهم ينسبون من تبع الرسول صلى الله عليه وسلم إلى العجز، مثل: جهّلته: أي نسبته إلى الجهل.

---

[1]- ينظر، الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عصام فارس الحرستاني وآخر، ط1، 1994، مؤسسة الرسالة، بيروت، مج1، ص427.

[2]- ينظر، أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج2، ص240. /- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص611-612.

[3]- ينظر، أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5، ص284.

أمّا (معاجزين) فتعني: ظانين ومقدّرين أنّهم يعجزوننا؛ لأنّهم ظنّوا أنّه لا بعث ولا نشور لكي يكون هناك عقاب وثواب.[1]

ولقد اختلف أهل التأويل في تفسير قوله تعالى: ﴿مُعَاجِزِين﴾ فمنهم من قال: إنّه يعني: مشاقِّين.

ومنهم من قال: إنّه يعني: أنّهم ظنّوا يُعجزون الله فلا يقدر عليهم.

أمّا معجّزين، فمعناه: أنّهم عجزوا الناس، وثبّطوهم عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، والإيمان بالقرآن،[2] وعليه يمكن أن نقول: إنّ القراءتين مشهورتان، فرغم اختلافهما في المعنى إلّا أنّهما متقاربتان، فنزّل الله هذه الآية على قوم يبطئون الناس عن الإيمان باللّه، واتباع رسوله، ويحسبون أنّهم يُعجِزُونه ويَغْلِبونه.

ومن الأمثلة القرآنية التي اختلفت فيها القراءات القرآنية قوله تبارك وتعالى: ﴿ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أنّ لهم الحسنى لا جرم أنّ لهم النار وأنّهم مفرطون﴾ [النحل: 62].

**بين مفرَطون ومفرِطون:**

قرأ نافع وحده: (مفرِطون) بكسر الراء مخففة من أفرطت، وقرأ الباقون (مفرَطون) بفتح الراء خفيفة.[3]

---

[1]- ينظر، المصدر السابق، ج5، ص284.

[2]- ينظر، الطبري، جامع البيان، مج5، ص330.

[3]- أبو المنصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج2، ص80.

فمن قرأ بالفتح (مفرَطون) ففيه معنيان:

أحدهما بمعنى أنّهم مقدّمون إلى النّار معجّلون إليها، من أفرطت فلانا، فرّطته في طلب الماء، إذا قدّمته.

والثاني بمعنى: متروكون ومنسيون، أي مخلّفون متروكون في النار، من أفرطت فلانا خلفي، إذا خلّفته ونسيته.[1]

وقرأ أبو جعفر بن القعقاع بكسر الراء وتشديدها، وفتح الباء (مفرّطون) بمعنى أنّهم مقصّرون في طاعة الله تعالى.[2]

إنّ هذه القراءات متعدّدة المعاني، فمن قرأ مفرَطون فهو بمعنى: إنّهم مقدّمون إلى النار، ومتروكون ومنسون فيها ومن قرأ مفرِطون، فمعناه إنّهم أفرطوا في المعاصي وتجاوزوا الحدّ فيها.

ومن مواضع اختلاف القراء قوله تعالى: ﴿وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصّلنا الآيات لقوم يفقهون﴾ [الأنعام: 98].

**بين مستفعَل ومستفعِل (مستقَرّ ومستقِرّ):**

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (فمستقِرّ) بقاف مكسورة، وقرأها الباقون بفتح القاف (مستقَرّ).[3]

---

[1]- ينظر، الزمخشري، الكشاف، ج3، ص445. /- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص491.

[2]- ينظر، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرّر الوجيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2001، ج3، ص403.

[3]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص374.

فمن قرأ (فمستقَرّ فمعناه: الرحم، أي المكان أو الموضع الذي يستقرّ فيه الجنين، ومن قرأ بكسر القاف (فمستقِرّ) فمعناه الولد القارّ والمستقِرّ في الرحم إلى حين الولادة.[1]

فمن قرأ بفتح القاف (مستقَرّ) فهو اسم المكان، معناه الرحم، ومن قرأ بكسر القاف (فمستقِرّ) فهو على وزن اسم الفاعل، بمعنى الولد المستقِرّ في الرحم.

وفي التفسير نجد أنّ لصيغة (مستقر) عدّة معانٍ منها: قول ابن عباس وآخرين: «مستقر في الرحم ومستودع في الصلب». وقيل: عكس هذا أنّ: معناه: فذكر وأنثى بحيث عبّر عن الذكر بالمستقر؛ لأنّ النطفة إنّما تتولّد في صلبه، وعبّر عن الأنثى بالمستودع؛ لأنّ رحمها مستودع للنطفة، وقيل: المستقر في الرحم والمستودع في القبر، وفي رواية عن ابن عباس: المستقر في الأرض والمستودع في الأصلاب، أو كلاهما في الرحم وعنه: «المستقر حيث يأوي والمستودع حيث يموت»، وعنه: «المستقر الذي خلق والمستودع الذي لم يخلق، وقيل: المستقر: الجنة، وقيل مستقر في الدنيا. وقيل مستقر في الآخرة بعمله.[2]

**بين المصدر واسم الفاعل:**

ومن مواضع اختلاف القراء قوله تعالى: ﴿إنّ هذا لسحر مبين﴾ [يونس: 76].

قرأ مجاهد وسعيد ابن جبير: «إنّ هذا الساحر»، وقرأ الباقون: «لسحر مبين».

---

[1]- ينظر، المصدر السابق، ص374.

[2]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج4، ص192.

وعليه فمن قرأ: (لساحر) إشارة إلى سيدنا موسى عليه السلام، ومن قرأ (لسحر) إشارة إلى الفعل الواقع هناك من قلب العصا حيّة ونحوه.[1]

فمعنى الآية: ﴿قالوا إنّ هذا لسحر مبين﴾، يعنون أنّه يبين لمن رآه وعاينه أنّه سحر لا حقيقة له.[2]

وهم يعلمون أنّ الحق أبعد شيء من السحر الذي ليس إلّا تمويها وباطلا، ولم يقولوا (إنّ هذا لسحر مبين) إلّا عند معاينة العصا، وانقلابها، واليد وخروجها بيضاء، ولم يتعاطوا إلّا مقاومة العصا، وهي معجزة موسى، الذي وقع فيها عجز المعارض.[3]

أمّا قراءة (إنّ هذا لساحر مبين)، فإنّ ساحرا اسم فاعل، لا مصدرا كقراءة الجماعة. فلما كابروا موسى عليه السلام فيما جاء به من الحق: أخبروا على جهة الجزم، بأنّ الذي جاء به موسى عليه السلام سحر مبين.[4]

إذن قراءة (لساحر) اسم فاعل يشير إلى موسى عليه السلام.

وقراءة (لسحر) مصدر يشير إلى قلب العصا.

ومن نماذج اختلاف القراءات في الاسم قوله تعالى: ﴿كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ﴾ [الأنبياء: 30]، ويظهر اختلاف القرّاء في لفظ رتْقا ورتَقا. قرأها الحسن

---

[1]- ينظر، أبو الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف وآخر، دار سركين، ط2، د.ت، ج1، ص316.

[2]- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج4، ص232.

[3]- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص180.

[4]- ينظر، المصدر نفسه، ج5، ص180.

وعيسى الثقفي وأبو حيوة: (رتَقا) بفتح التاء، وقرأها الباقون: (رتْقا) بتسكين التاء، فالأولى جاءت على وزن فَعَلَ وهي اسم مفعول، والثانية (رتْقا) على وزن فعْل وهي جاءت مصدرا، مثل: الطرْد المصدر والطرَد المطرود.[1]

فقراءة الجماعة: «كانتا رِتْقا» شبّهها مما وضع من المصادر موضع اسم المفعول، نحو: الخلْق بمعنى المخلوق، أمّا فيما يخصّ (رَتَقا) فهو المرتوق، بمعنى أنّهما جاءتا شيئا واحدا مرتوقا.[2]

والرتْق: يعني الاتصال والتلاصق بين أجزاء الشيء.

فرتْق السماوات والأرض إخبار بالمصدر للمبالغة في وقوع الصفة، فقوله تعالى: (كانتا) يحتمل أن تكون السماوات والأرض رتْقا واحدا أي متصلتين، كما يحتمل أن تكون كلّ سماء رتْقا على حدة، وكذلك بالنسبة للأرض، وكذلك الاحتمال في قوله تعالى: (ففتقناهما).[3] والرتْق يحتمل معاني أخرى ناشئة على محتملاتها معانٍ في الفتق فالرتْق المشاهد هو ما يراه الرائي من عدم وجود شيء بين السماوات والأرض، أي لا فضاء بينهما، فهذا يتم على اعتبار الرؤية البصرية.[4]

وإن كان الاعتبار بالرؤية العلمية، فيحتمل أن يعني الرتْق مثلما اعتبر في الرؤية البصرية، وكان الاستفهام كذلك إنكاريا متوجها إلى عدم تدبّرهم وإهمالهم في المشاهدات.

---

[1]- ينظر، ابن جني، المحتسب، ج2، ص62.

[2]- ينظر، المصدر نفسه، ص62.

[3]- ينظر، محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج17، ص53.

[4]- ينظر، المصدر نفسه، ج17، ص53.

ويمكن أن يراد به أي الرتْق العدم.

ويمكن أن يراد به اتحاد الموجودات...

ومن الظاهر أنّ الآية اشتملت على عبرة للناس عامة، وعلى عبرة خاصة بأصحاب النظر والعلم.[1]

أمّا رتقا بفتح التاء، فجاء على اسم المفعول، وهو اسم المرتوق كالقبض والنفض، فهو على تقدير موصوف، أي إنّ السماوات والأرض كانتا شيئا رتقا.[2]

ومما اختلف فيه القراء بشأن الاسم قوله عزّ وجلّ: ﴿الرحمن الرحيم﴾ [الفاتحة: 3]، ويتجلّى اختلافهم في (الرحمن الرحيم) حيث يقرأ بالنصب فيهما، ويقرأ بالخفض.[3]

و(الرحمن) جاء على وزن (فعلان) من (رحِم)، مثل: غضبان من غضِب، وكذلك (الرحيم) جاء على وزن (فعيل) منه، مثل: مريض من مرِض، ونجد في (الرحمن) من المبالغة ما ليس في (الرحيم)، ويقال: رحمن الدنيا والآخرة، ورحيم الدنيا، ويقال: الزيادة في البناء لزيادة المعنى فـ(الرحمن) تناول جلائل النعم، وعظائمها، تبعه (الرحيم) كالتتمة والرديف.[4]

---

[1]- ينظر، المصدر السابق، ص54- 55- 56.

[2]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج6، ص287.

[3]- أبو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، تح: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1996، مج1، ص85.

[4]- ينظر، الزمخشري، الكشاف، ج1، ص108- 109- 110.

وقيل: إنّ الرحيم أكثر مبالغة، وأنّ الرحمن رحمن الدنيا، والرحيم رحيم الآخرة، وقيل: الرحمن اسم عام في جميع أنواع الرحمة يختص به الله والرحيم،إنّما هو من جهة المؤمنين، كقوله تعالى: ﴿وكان بالمؤمنين رحيما﴾ [الأحزاب: 43].[1]

من خلال هذين الرأيين نجد أنّ هناك من رجح الرحمن على الرحيم، وهناك من قال إنّ الرحيم أكثر مبالغة من الرحمن.

فالرحمن فعلان من الرحمة، وأصل بنائه من اللازم من المبالغة، وشذ من المتعدّي وال فيه للغلبة، كهيفي الصعق، فهو وصف لم يستعمل في غير الله، والرحيم فعيل محوّل من فاعل للمبالغة.[2]

والظاهر أنّ: (الرحمن الرحيم) مقترنة برب العالمين، الذي أوجد العبد من عدم وأمده بنعم كثيرة لا تعدّ ولا تحصى، فيجب عليه أن يحمده على هذه النعم التي أنعمها عليه، فاللّه عزّ وجلّ ربّ للمؤمن والكافر، فهو الذي أوجدهم فيعطيهم من النعم برحمته، وليس بما يستحقون، فكلّ النعم هي من عطاء الربوبية لله هي في الدنيا لخلقه جميعا، فهذه رحمة منه، وعلى فإنّ: (الرحمن الرحيم) معناها رحمة الله في ربوبيته لخلقه، فهو يمهل العاصي ويفتح لكلّ من يلجأ إليه أبواب التوبة، فاللّه عزّ وجلّ جعل رحمته سابقة لغضبه، وهذه رحمة تستدعي الشكر.[3]

---

[1]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص128- 129.

[2]- المصدر نفسه، ص125.

[3]- ينظر،محمد متولي الشعراوي، أخبار اليوم، د.ط، 1991، مج1، ص54.

ومن أمثلة اختلاف القراءات في الاسم قوله عزّ وجلّ: ﴿يا أيّها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبةً نصوحًا﴾ [التحريم: 8]. فيظهر الاختلاف في لفظ (نَصوحا ونُصوحا)، حيث:

قرأ نافع، ويحي عن أبي بكر عن عاصم (نُصوحا) بضم النون، وقرأ حفص عن عاصم، والأعشى بن أبي بكر وجميع القراء: (نَصوحا) بالفتح.[1]

ومن خلال القراءتين نجد أنّ من قرأ بفتح النون (نَصوحا) فهي صفة للتوبة، ومعناه: توبة بالغة في النصح لصاحبها؛ لأنّ (فَعولا) يأتي للمبالغة على نحو: رجل صبور، وشكور، ومن قرأ (نُصوحا) بنون مضمومة فمعناه: ينصحون فيها نُصوحا، كما يقال: نصح الشيء نُصوحا إذا خلص.[2]

والنصح: صفة للتائبين، بمعنى نصح أنفسهم بالتوبة، فالتوبة لا تكون صحيحة إلا بنصيحة النفس والمؤمنين، كما قيل: نَصوحا من نصاحة الثوب؛ بمعنى توبه ترفو خروقك في دينك، وترمّ خلّك، وقيل: خالصة من قولهم: عسل ناصح إذا خلص من الشمع كما يمكن أن يراد به توبة تنصح الناس.[3]

أمّا (نُصوحا) فمصدر نصح، والنصح والنصوح، كالشكر والشكور، أي ذات نصوح، أو تنصح نصوحا، أو توبوا لنصح أنفسكم على أنّه مفعول له.[4]

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص78.

[2]- ينظر، المصدر نفسه، ج3، ص78.

[3]- ينظر، الزمخشري، الكشاف، ج6، ص162.

[4]- ينظر، المصدر نفسه، ج6، ص163.

يتضح لنا من خلال ما قدمناه من شرح حول القراءتين نجد أنّهما مختلفتان في المعنى؛ لأنّ نصوحا أتت على وزن فعول فهي بمعنى صفة للتائبين؛ أي نصح النفس بالتوبة، أمّا نُصوحا فهي على وزن فُعول أتت مصدرا من نصح ينصح نُصوحا.

**2- المفرد والجمع:**

تختلف طرائق العربية في جمع أسمائها، وذلك بأنّ لكلّ بنية سننا خاصّة تضبط بنياتها وتغيّر أجناسها، فمنها ما يخضع للميزان والقياس، ومنها ما لا ينصاغ لقانون ضابط ولا لقياس مانع، وقد تبيّن عند الصّرفيّين القدامى عند استقرائهم لأبنية الاسم في العربية أنّ هناك ما يجمع بلاحقة صرفية تلتصق بنيته الإفرادية فتنقله من حقل الكلمة المفردة إلى الأسماء المجموعة، وأنّ هناك من الكلمات من يتعرّض للمخالفة الصوتية الّتي تؤدي إلى تنوعات بنيوية تحمل في خباياها معنى الجمع، والجمع هو ما دلّ على ثلاثة فأكثر ، إمّا بزيادة في آخره، أو بتغيير في بنية مفرده، ومن أنواعه: جمع المذكّر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير، وغيرها من الأنواع، ففي قوله تعالى: ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: 81] نجد أنّ كلمة (خطيئته) وردت مفردة، كما أنّها قرأت بالجمع (خطيئاته)،فالمفرد: ما دلّ على واحد كخطيئة وكتاب وغيرها، أو هو ما ليس مثنى ولا مجموعا، ولا ملحقا بهما.[1]

[1]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص99.

وخطيئاته جمع المؤنث السالم ويعرّف بأنّه ما جمع بألف وتاء زائدتين[1]، وكذلك بالنسبة لقوله تعالى: ﴿هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المؤمنون: 8] فمفردها أمانة وجمعها أمانات، وغيرها من الأمثلة التي سنذكرها في الجانب التطبيقي.

أمّا جمع التّكسير فهو ما دلّ على أكثر من اثنين، وتغير بناء مفرده، إمّا بزيادة على أصول مفرده، وإمّا بنقص عن أصول المفرد، وإمّا باختلاف الحركات مع الزيادة، وإما باختلاف الحركات مع النقصان، وإمّا باختلاف الحركات دون زيادة أو نقصان، من أنواعه نذكر جمع الكثرة وجمع القلة.[2]

ومن أمثلة جمع التكسير قوله تعالى: ﴿وتصريف الرياح﴾ [البقرة: 164]، فجاءت كلمة الرياح على وزن فعال ومفرده ريح.

كما نجد أيضا كلمة طَيْرًا في قوله عزّ وجل: ﴿فَيَكُون طَيْرًا﴾ [آل عمران: 49] تدلّ على أنّها جمع تكسير على وزن فَعْلاً وغيره من الأمثلة التي سنذكرها في الجانب التطبيقي.

ومن مواضع اختلاف القراءات، قوله سبحانه وتعالى: ﴿وعَلَى الذِينَ يُطيقوُنَهُ فِدْيَةُ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: 184]، ويتمثّل هذا الموضع في لفظ (مِسْكِينِ وَمَساكينَ) على وزن مِفْعِيل ومَفَاعِيلَ، حيث: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي (مِسكين) بالإفراد، وقرأ نافع وابن عامر (مَساكِينَ) بالجمع.[3]

---

[1]- راجي الأسمر، المعجم المفضل في علم الصرف، ص200.

[2]- المصدر نفسه، ص201 – 202.

[3]- ينظر، أبو علي الفارسي، الحجة للقرّاء السّبعة، ج2، ص272 – 273.

فمن قرأ بالإفراد فإنّه: عطف بيّن الفدية[1]، وفي تخريجها وجهان: أحدهما المعنى: فالإفراد بيّن أنّ على كل واحد ممن يطيق الصوم إطعام مسكين واحد عن كل يوم[2] ونظيره قوله تعالى: ﴿والذين يرمون المحصنات ثمّ لم يأتوا بأربعة شُهَداءَ فاجْلِدُوهُم ثمانين جَلْدَةً﴾ [النّور: 4]، فالمعنى أنّ على كلّ واحد منهم ثمانين جلدة، لا أنّ الثّمانين جلدة تفرّق على جميع القاذفين.[3]

والثاني: ردّ المفرد على المفرد، فعندما جاءت كلمة (فدية) مفردةً، أُفْرَدَ (مسكين)، وإن كان معناها الجمع، كما أنّ معنى فدية: فديات كثيرة.

أمّا قراءة (مساكين) بالجمع فمنظور فيها إلى المعنى، والمعنى إلى الكثرة.

ألا ترى أن (على الذين يطيقونه) جمع، وكل واحد منهم يلزمه إطعام مسكين عن كل يوم فالذي يلزمهم جميعهم هو إطعام مساكين كثر.[4]

من خلال القراءتين يتجلّى لنا أنّ الإفراد منظور فيه إلى حال المكلف الواحد، فبيّن ما يلزم عن كلّ يوم واحد أُفْطِرَ، وهو إطعام مسكين واحد، والجمع منظور فيه إلى عموم الأيام التي يمكن أن يفطرها مكلّفون كثر.

---

[1]- ينظر، المصدر السابق، ج2، ص273.

[2]- ينظر، ابن خالويه، الحجّة في القراءات السّبع، تح: عبد العالي سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط3، 1979، ص93.

[3]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج2، ص44.

[4]- ينظر، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ص346.

فقراءة الجمع مبنية على اعتبار جمع الذين يطيقونه من مقابلة الجمع بالجمع مثل ركب النّاس دوابهم، وقراءة الإفراد اعتبار، بالواجب على آحاد المفطرين.[1]

وممّا اختلف فيه القراء بشأن الاسم قوله سبحانه: ﴿وتصريف الرياح﴾ [البقرة: 164] ويتمثل موضع الاختلاف في لفظ (الرياح والريح) بالجمع والإفراد إذا كانت فيه الألف و اللام في اثني عشر موضعا، فالحجة لمن أفرد: أنّه جعلها عذابا، واستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم اجعلها رِيَاحًا لا رِيحًا» والحجة لمن جمع أنّه فرق بين رياح الرحمة، ورياح العذاب، فجعل ما أفرده للعذاب، وما جعله للرحمة.[2]

إذن من قرأها بالإفراد على وزن (فعِل)، وتوجيهه فيها من وجهين:

– أحدهما: أنّ المراد بها العذاب، وذلك اعتمادا على الأغلب في الاستعمال القرآني الذي جاءت فيه الرياح مفردة مع العذاب كما في قوله تعالى: ﴿وفي عادٍ إذ أرسلنا عليهم الريحَ العقيم﴾ [الذاريات: 41]، مجموعة مع الرحمة كما في قوله: ﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات﴾ [الروم:42] ،[3] إلا في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿وجرين بهم بريحٍ طيّبة (22)﴾ فأفردت مع الفلك لأن الريح التي أجرت السفن إنّما هي ريح واحدة، فاتصفت بأنّها طيبة مقارنة بين ريح العذاب فزال الاشتراك بينهما.

---

[1]– محمد الطاهر ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج2، ص167.

[2]– ابن خالويه، الحجة في القراءات السّبع، ص91.

[3]– ينظر، أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ص257.

– الآخر: أنّ الريح اسم جنس تدل بلفظها المفرد على القليل والكثير،[1] وياء الريح بدلت من واو، لأنّ أصلها من راحَ يروحُ، وروّحته، فبالتّالي واو الريح قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها[2]،ونظيرها في هذا الدرهم والدينار في قولهم: «أهلك الناس الدرهم والدينار، فاللفظ مفرد والمعنى جمع»[3] أمّا قراءة الجمع (الرياح جمع ريح) فهي جمع تكسير.[4]

وتوجيه الجمع فيها وجوه هي التّالية:

– أولها: أنّها ريح رحمة، بناء على الاستعمال الذي سبق ذكره.

– الثاني: أنّ الجمع منظور فيه إلى تعدّد أنواعها واختلافها.[5]

– الثالث: أنّ الجمع يعود إلى اختلاف مواضع هبوبها، فهي تأتي من كل مكان وليست من مكان واحد فقط، وهذا ما ذكره ابن خالويه في كتابه من أنّ هناك مواضع لأربعة أنواع من الرّياح أسست أسماؤها على الكعبة وهي: رياح الصّبا والقبول، ورياح الجنوب، ورياح الشمال ورياح الدبور (التي هي ريح العذاب)، والبقيّة هي ريح الرحمة[6] وبالتالي نحن أمام مثال

---

[1]– ينظر، أبو عبد الله بن محمّدبن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح: عبد الله بن المحسن التركي، ط1، 2006، مؤسّسة الرسالة، ص500.

[2]– ينظر، العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص134.

[3]– ينظر، أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم، الموضّح في وجوه القراءات وعللها، تح عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009، ص197.

[4]– ينظر، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، د–ط، د–ت، دار القلم، دمشق، ج2، ص206.

[5]– ينظر،أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص91.

[6]– ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص91.

لاختلاف البنية والدلالة، فأفادت قراءة الرياح على الإفراد: العذاب، وقراءة الجمهور بالجمع أفادت أنّ الرياح تدل على الرحمة.

فمعنى القراءة بالإفراد: أنّ من آياته تعالى تصريف بأن يبعثها عذابا تدمر كلّ شيء مأمورة من ربّها.[1]

وعلى قراءة الجمع: أنّ من آياته تعالى أنّ كل واحدة من هذه الرياح مثل الأخرى في دلالتها على وحدانيته.

وعلى الرغم من اختلاف معناهما إلّا أنّهما يجتمعان من جهة أنّ كلا منهما آية من آيات الله تعالى.

ومن نماذج اختلاف القراء بشأن الاسم قوله تعالى: { وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ } {لقمان –20–} ويتجلى اختلافهم في لفظ (نِعَمَهُ ونِعْمَة) على وزن فِعَل وفِعْلَة.

فقرأ بالجمع (نِعمَه) نافع وأبو عمرو وحفص وقرأ الباقون مفردة منونة (نِعْمَةَ).[2]

قال أبو منصور: من قرأ (نِعمَة) فهو واحد، ومعناها: إنعامه تعالى على بعده بتوفيقه لتوحيده وإخلاصه.

ومن قرأ (نِعَمَه)، فمعناها: جميع ما أنعم الله على عباده.[3]

---

[1]– ينظر،الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج1، ص450.

[2]– ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص271.

[3]– المصدر نفسه، ص271.

وعليه فإنّ من قرأ بالإفراد (نِعمَةً)، فمعناها الإسلام، أو معناها شهادة أنّ لا إله إلّا الله، فهذا يدل على توحيد الله، وأمّا توجيه معنى قراءة (نِعَمَهُ) بالجمع، فإنّها تعني: النّعم التي أنعمها أو سخّرها عزّ وجلّ على عباده ممّا في السّموات والأرض.[1]

من الظّاهر أنّنا أمام مثال صيغة الإفراد والجمع، فمن قرأ (نِعْمَةً) فتدلّ على أنّها جاءت بصيغة المفرد على وزن (فِعْلَةَ)، ومن قرأها (نِعَمَه) بصيغة الجمع على وزن (فِعَلَ)

ومن نماذج الاختلاف في القراءات، قوله تعالى: ﴿آمن الرّسول بما أنزِلَ إليه من ربّه والمُؤمِنُونَ كلّ آمن بالله ومَلَائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسِلِهِ﴾ [البقرة: 285]، ويتجلى اختلاف القراء في لفظ (كُتُبِهِ على وزن فُعُل وكِتابِه على وزن فِعَال).

فيُقرأ «وكِتَابه» على الإفراد، ويقرأ بالجمع بدون ألف (كُتُبه).[2]

والحجّة لمن أفرد أنّه أراد: القرآن الكريم وحده دون الكتب الأخرى لأنّ أهل الأديان السابقة آمنوا بكتب بعضهم بعض وأنكروا القرآن الكريم، ولذلك أُفْرِدَ، وجُمِعَ (الرسل) لأنّهم لم يُجْمعُوا على الإيمان بهم[3]، هذا من وجه، وعليه فإنّ معنى القراءة: كلّ آمن بالله وملائكته وبالقرآن الذي نزل على نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم، أمّا الوجه الآخر فهو أنّ اللفظ على الإفراد والمعنى على الجمع وفيه أحد الأقوال الثّلاثة التالية:

1- أنّ (كتابه) اسم جنس يدل بلفظه المفرد على الكثرة.

---

[1]- ينظر، الطبري، جامع البيان، مج 6، ص131.

[2]- ينظر، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، البيان في إعراب القرآن، تح: عيسى البابي الحلبي وآخر، مصر، د.ط، 1976، ص234.

[3]- ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السّبع، ص105.

2- أنّه مصدر باق على مصدريته لم ينقل عنها، ويراد به هنا كل مكتوب نزل من عند الله، فهو من قبيل تسمية المفعول بالمصدر.

3- أنّه أفرد ليشاكل لفظ (آمن)، فهو محمول عليه في اللفظ، ومعناه الجمع، كما حمل (يعمل) على لفظ (كلّ) في الإفراد في قوله تعالى: ﴿قُلْ كلّ يَعْمَلُ على شاكِلَتِه﴾ [الإسراء: 84] مع عموم المعنى[1]، وعلى هذا الوجه فإنّ هذه القراءة تتّفق مع قراءة الجمع فالمعنى: يؤمنون بالله وملائكته وكتبه التي أنزلها على أنبيائه.

أمّا قراءة (كُتُبِه) بالجمع، ومعناها: كلّ آمن بالله وملائكته وجميع كتبه التي أنزلها على أنبيائه ورسله. فالحجة لمن جمع أنّه شاكل بين اللفظين (ملائكته) و(رسله)، وحقّق المعنى لأنّ الله تعالى قد أنزل كتبا وأرسل رسلا.[2]

من الواضح أنّ القراءتين مختلفتين من ناحية الإفراد والجمع، ممّا أدّى إلى اختلافهما من ناحية المعنى من وجه ومتفقتان من وجوه.

وكما اختلفت القراءات في قوله جلّ جلاله: ﴿فَأَنْفُخُ فيه فَيَكُونُ طَيْرًا بإِذْنِ الله﴾ [آل عمران: 49]، والاختلاف يكمن في لفظ (طَيْرًا بالجمع وطائِرًا بالإفراد)، حيث: قرأ نافع والحضرمي بالإفراد (طائِرًا) ومثله في [المائدة: 110]، وقرأ الباقون (طَيْرًا) بالجمع،[3] وعليه فمن أفرد أراد من معناه أنّ عيسى عليه السلام ينفخ في كل واحد من تلك الصور للطير فيكون طائِرًا

---

[1]- البحر المحيط، ج2، ص757.

[2]- ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص105.

[3]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ص 257.

بإذن الله حيث أفرد على المعنى،[1] كما في قوله تعالى: ﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ ومعناه اجلدوا كلّ واحد منهم، فكذلك بالنسبة للمعنى هنا: يكون كلّ واحد ممّا أخلق طائرا بإذن الله،[2] والذي يدل على ذلك أنّه أفرد الضمير لأنّه قال: «فأنفخ فيه»،[3] وقيل إنّ عيسى عليه السلام لم يخلق إلا طائرا واحدا وهو الخفاش ولهذا أتت الصيغة على الإفراد،[4] ومن قرأها على صيغة اسم الجمع فإنّه أراد ردّ اللفظ على ما قبله أي جمع كما جمع في الأول حيث قال: «كهيئة الطير»،[5] فكذلك كان جمعا في « يكون طيرا».[6]

الظاهر أنّ الاختلاف بين الصّيغتين كان له الأثر في تغيير المعنى من قراءة لأخرى، فحينما استخدمت صيغة المفرد كان المعنى أنّ عيسى عليه السلام خلق نوعا واحدا من الطير التي كانت هيئة صورها من الطين وهو الخفاش، أو أنّه أراد أن كلّ واحد من هيئة الطير ينفخ فيه فيصير طائرا، وأمّا صيغة الجمع فإنّه أراد معنى الجمع، لأنّه قال قبل ذلك بالجمع في (كهيئة الطير)، فكذلك سيكون بعده بالجمع.

---

[1]– ينظر، عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ص239.

[2]– ينظر، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، شرح الهداية، ت: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، د.ط، د.ت، ص221.

[3]– ينظر،ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص251.

[4]– ينظر، أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ت: شعبان محمد إسماعيل عالم الكتب، بيروت، ط1، 1987، ص479.

[5]– ينظر، محمد مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ص345.

[6]– ينظر، أبو علي الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج2، ص277.

ومن أمثلة اختلاف القراء قوله جلّ جلاله: ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: 81]، وموضع الاختلاف هو: لفظ خطيئته وخطيئاته، فقرأنا نافع وحده (خطيئاته) وقرأها الباقون (خطيئته).[1]

والخطيئة تنوب عن الخطيئات وقد تجمع الخطيئة خطايا وخطيئات،[2] والمراد بالخطيئة جنسها، ومعناها الشّرك، والسيّئة يراد بها الذنوب، فهي بمعنى السيئات.

فتكون بذلك (الخطيئة) الكبائر و(السيئة) الذنوب، ويمكن أن يكون لفظ الخطيئة بالإفراد، فيراد به الكثرة، كما في قوله تعالى: ﴿وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها﴾ [إبراهيم: 34].[3]

أمّا قراءة نافع (خطيئاته) بالجمع المؤنث السالم، فيمكن توجيهها من باب واحد هو المعنى، فالجمع محمول على المعنى، والمعنى: الجمع والكثرة.[4]

ومن خلال هذه القراءات نجد أنّ هناك من قرأ الخطيئة بالإفراد وهناك من قرأها بالجمع، فالخطيئة هي الشرك، وهي الكبائر والذنوب ويكون معناها: الكبائر، ومعنى الآية الكريمة: من أشرك بالله واقترف ذنوبا جمة فمات عليها دون توبة فأولئك خالدون في النار.[5]

ولمّا كانت لفظة الخطيئة مضافة إلى ضمير مفرد وهو الهاء، كان الإفراد أولى بها دون أن يمنع من دلالاتها على الجمع والكثرة، وتطير هذا قوله تعالى: ﴿بلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وهو

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص159.

[2]- المصدر نفسه، ج1، ص159.

[3]- ينظر، محمد مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع عللها وحججها، ص249.

[4]- ينظر، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج2، ص120.

[5]- ينظر، الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ص269.

محسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [البقرة: 112]، ففي هذه الآية الكريمة نرى أنّه أُفرد لفظ (أجره) وقد جاء مضافا إلى مفرد، وجمع اللفظ ذاته في قوله تعالى: ﴿وآتوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بالمَعْروف﴾ [النساء: 25] عندما أضيف إلى ضمير الجمع.

ففي كلّ آية نهى الله فيها عن الخطيئة وأخبرنا أنّه من عمل بها يدخله النار فهي الخطيئة المحيطة.[1]

والخطيئات كبار الذنوب، والخطيئة الكفرُ.[2]

والمعنى: أنّها أخذته من جميع نواحيه، ومعنى الإحاطة على وجهين إن فسرت الخطيئة بالشرك، فيكون معناها (الإحاطة به) أنه يوافي على الكفر والإشراك، وإن فسّرت بالكبيرة فمعنى الإحاطة به أن يموت مع إصراره عليها.[3]

ولا يخفى أنّ القراءتين يجمعهما معانٍ متقاربة هي: الشرك أو الذنوب أو الكبائر، وهي معانٍ لا تضارب بينها ولا تناقض كما نرى.

ومن نماذج الخلاف في القراءات قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلّه مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمْ الكَذِبَ﴾ [النّحل: 62]، وموضع الاختلاف بين القراءات هو لفظ (الكَذِبِ والكُذُبُ)، حيث قرأ

---

[1]- ينظر، الزمخشري، الكشاف، ج1، ص289.

[2]- ينظر، بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ج1، ص171.

[3]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص466.

معاذ (الكَذُبُ) بضم الكاف والذال، وقرأها الباقون (الكَذِبَ) بفتح الكاف وكسر الذال وفتح الباء.[1]

فالكذُبُ جمع كاذب أو (كَذوب) وهو وصف للألسنة، ومفعول تصف قوله تعالى: ﴿أنّ لَهُمْ الحُسْنَى﴾ وهو على قراءة الجماعة (الكَذِبَ) مفعول تصف، (وأنَّ لَهُمْ الحُسْنَى) بدل من الكذب، لأنّه في المعنى كذب.[2]

والمراد من هذا الكَذِب كل ما يقولونه من أقوال خاصتهم ودهمائهم باعتقاد أو تهكّم، فالكذب انتصب على أنّه مفعول (تصف).[3]

ومن نماذج الخلاف في القراءات قوله جلّ وعلا: ﴿واسْتفزز من اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ ورَجِلِكَ﴾ [الإسراء: 64]، ويتجلى هذا الاختلاف في لفظ (رَجِلِكَ وَرِجَالِكَ) على وزن فَعِل وفِعَال، حيث قراها الحسن و أبو عمرو بخلاف وعاصم بخلاف (بِخَيْلِكَ ورَجلِك) فالرّجل: الرّجال.[4]

وقرأها عكرمة وقتادة: «ورجالِك» من رَجِلَة ورَجْلَة، ومثله الأراجيل والمِرْجَلُ، ويرى يونس أنّ الرَجْلَة تستعمل للعبيد أكثر، كما يقال: رَجْل جمع راجل على نحو تَاجِر وَتَجْرٍ، وهذا عند سيبويه اسم للجمع غير مكسّر بمنزلة الجَامِل والباقر، وعند أبي الحسن هو تكسير راجِل

---

[1]- ينظر، ابن جني، المحتسب، ج2، ص11.

[2]- ينظر، المصدر نفسه، ج2، ص 11.

[3]- محمد الطاهر ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج14، ص 192.

[4]- ينظر، ابن جني، المحتسب، ج2، ص21.

وتَاجِر، ويكون الرَجَال جمع راجل كتاجر وتِجار، لقوله تعالى: ﴿فرِجالاً أو رُكبانًا﴾ [البقرة: 239].[1]

فالرّجْل: اسم جمع الرجال كصَحْب، ومعنى الآية الكريمة: أجْمِع لمن اتّبعَك من ذريّة آدم عليه السلام وسائل الفتنة والوسوسة لإصلاحهم، أمّا قراءة «رَجِلِك» بكسر الجيم فهي لغة في رَجُل، وهو الواحد من الرجال، أريد به الجنس، ومعناه: بخيلك ورِجَالك، أي الفرسان والمشاة.[2]

ومن مواضع اختلاف القراءات قوله سبحانه وتعالى: ﴿أنْ يُبَدّلُوا كلَام الله﴾ [الفتح: 15]، فيكمن هذا الاختلاف في (كلَام وكلِم) فقرأ حمزة والكسائي «كَلِمَ الله» بكسر اللام وبدون ألف، وقرأها الباقون بفتح اللام وزيادة ألف (كَلام).[3]

فمن قرأ (كَلِمَ الله) فبمعنى أنّها جمع كلمة، ومن قرأ (كلام) فبمعنى أنّه اسم من كلّم، يكلّم، تكليمًا، وكَلَامًا، ويمكن للاسم وضعه مكان المصدر، فالكلام اسم ولا يمكن جمعه لأنّه بمنزلة المصدر.[4]

فالكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات، لأنّه جمع كلمة مثل: نَبِقَة ونبِق، كما أنّ الكلام مصدر.[5]

---

[1]- ينظر، المصدر السابق، ج2، ص22.

[2]- ينظر،ابن عاشور، التحرير والتّنوير، ج15، ص153 – 154.

[3]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص21.

[4]- ينظر، المصدر نفسه، ج3، ص21.

[5]- ينظر،القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص310.

والمراد بكلام الله في الآية الكريمة هو حكمه عليهم بعدم الخروج لخيبر، وحكم الله لا ينقض، وكلمة الله لا ترد، وقد أرجأهم الله لفرصة أخرى، قادمة يمكنهم الاشتراك فيها وهي حروب الردّة.[1]

ومن النماذج القرآنية التي اختلفت فيها القراءات قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنّهم لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ [التوبة: 12].

بين الجمع والمصدر (أيمَان وإيمَان) (أَفْعَال وإِفْعَالْ) حيث: قرأ ابن عامر وحده بكسر الألف (لا إيمان لَهُم)، وقرأ الباقون: بفتح الألف (لَا أَيْمَان لهمْ).[2]

فمن قرأ بالفتح فإنّه أراد جمع يمين، ومن قرأ بالكسر أراد مصدر آَمَنَ يُؤْمِنُ إِيمَانًا، ففتحت همزة الجمع لثقله وكسرت همزة المصدر لخفته.[3]

فالقراءتان مختلفتان في المعنى إذ التي بفتح الهمزة (أَيْمَان) هي بمعنى أنّهم لم يوفوا بأيمانهم، وجملة (إنهم لا أيمان لهم) دليل على استخفافهم باليمين الذي حلفوه على السلم فغدروا.[4]

أمّا القراءة التي بكسر الهمزة (لا إِيمان لهم) فهي بمعنى لا إسلام لهم، ولا يعطون الامان بعد الردة والنكث ولا سبيل إليه.[5]

---

[6]- الشعراوي، مج1، ص14400.

[2]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص 488.

[3]- ينظر، ابن خالويه، الحجّة في القراءات السبع،ص174.

[4]- ينظر، محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10، ص130.

[5]- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص17.

يتضح لنا أنّ (لا إِيمَانَ) معناه: لا تصديق لهم، من آمنه إيمانا.

و(ولا أيمان)، معناه: أنّه لا عهد لهم، إذا أقسموا وحلفوا، وبالتالي فهو جمع يمين.

قد أعطى ابن خالويه الأولويّة لمن قرأ بالفتح (أَيْمَانَ)، لأنّها بمعنى اليمين والعهد وأليق منها (إيمان).

ومن النماذج التي اختلف فيها القراء حول القراءات قوله جلّ وعزّ: ﴿والذين هُم لِأَمَانَاتِهِم وعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المؤمنون: 08].

**بين المفرد والجمع (أمانتهم وأمَانَاتِهِم)**

قرأ ابن كثير: «لِأَمَانَتِهِمْ» بالإفراد، وقرأ الباقون: «لأَمَانَاتِهِمْ» بالجمع.[1]

فمن قرأ بالإفراد يدل على أنّه مصدر واسم جنس، فيقع على الكثرة وإن كان في اللفظ مفردا، كقوله تعالى: ﴿كَذلك زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ [الأنعام: 108]، فأفرد وجمع في قوله تعالى: ﴿ولَهُمْ أُعمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ [المؤمنون: 63]، و﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ الله أَعْمَالَهُمْ حَسَرَات﴾ [البقرة: 167]، فإنْ كانت الأعمال مختلفة فإنّ الأمانة كذلك تختلف، مثلا: الأمانة بين الله وعبده تكون بالصيام والصلاة وغيرها، والأمانة بين العبيد في حقوقهم كالودائع والبضائع.[2] فالأمانة مصدر وهي الشيء المؤتمن عليه.

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص187.

[2]- ينظر، أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج5، ص287.

والظاهر أنّ عموم الأمانات يدخل فيها ما ائتمن تعالى عليه العبد من قول وفعل واعتقاد، فيدخل في ذلك جميع الواجبات من الأفعال والتروك، وما ائتمنه الإنسان قبل، ويحتمل الخصوص في أمانات الناس.[1]

ومن أمثلة اختلاف القراءات بشأن الاسم قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنّه لمّا قَامَ عَبْدُ الله يَدعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: 19].

بين فُعَّل وفُعُل (لبَّدًا ولَبُدًا)

قرأ الجحدري والحسن، بخلاف: (لُبَّدًا) بضم اللام وياء مشدّدة، وقرأ ابن مجاهد وروي عن عاصم الجحدري: (لُبُدًا) بضم اللام والباء فالقراءة الأولى وصف على فُعَّل مثل: الجبّاء والزّمَل، فمعنى اللّبَّدُ: الكثير الذي يركب بعضه بعضا، حتّى يتبلّد من كثرته.

أمّا القراءة الثانية (لُبُدًا) فهي من الأوصاف التي جاءت على وزن فُعُل، على نحو: رَجُل طُلُق.[2]

فقراءة الحسن والجحدري (لُبَدًا) بضم اللام وشد الباء المفتوحة، قال الحسن وقتادة وابن زيد، لما قام الرسول صلى الله عليه وسلم للدعوة تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئُوه، فأبى الله تعالى أن ينصره ويتم نوره. أمّا القراءة بضم اللام والباء (لُبُدًا) فهو جمع لَبْد، أجمع لَبُود.[3]

---

[1]- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج6، ص6367.

[2]- ينظر، ابن جني، المحتسب، ج2، ص334.

[3]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج8، ص346.

وقراءة الجمهور (لِبَدًا) بكسر اللام وياء مفتوحة جمع لبدة، نحو كسرة وكسر، وهوالشيء المتلبد بعضه فوق بعض، أي متراكمين من ازدحامهم عليه تَعَجُّبًا.

ومعنى الآية الكريمة إذن: أنّه لما قام محمد صلى الله عليه وسلم يعبد ربّه كاد الجنّ يكونون عليه جماعات متراكمة بعضها فوق بعض، كمن شدّة ازدحامهم لسماع القرآن منه.[1]

وممّا اختلف فيه القرّاء قوله جلّ وعزّ: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [النساء: 163].

بين فَعُل وفُعُول (زَبُورًا وزُبُورًا):

حيث قرأ حمزة وحده (زُبُورًا) بضم الزاي، وقرأ الباقون (زَبُورًا) بفتحها،[2]فمن قرأ بفتح الزاي يكون بمعنى كتابا مَزْبُورًا،أي كل كتاب يسمّى زَبُورًا، وغلب على الكتاب الذي أوحاه الله، إلى داوود، وهو فعول بمعنى مفعول، كالرّكوب، وفيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام، إنّما فيها حكم ومواعظ.[3]

وأمّا من قرأ (زُبُورًا) بضمّ الزاي ففيه وجهان:

أحدهما أنّه مصدر كالقعود، يسمّى به الكتاب الذي أنزله الله تعالى على داوود عليه السلام.

والثاني: أنّه جمع زبور على حذف الزّائد وهو الواو،[4] أي جمع زَبْر، كَبَطْنْ وبُطُون، ومعناه: آتَيْناه كُتُبًا.[5]

---

[1]- ينظر، المصدر السابق، ج8، ص346.

[2]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص322.

[3]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج3، ص413.

[4]- ينظر، المصدر نفسه، ج3، ص413.

[5]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص323.

فالقراءتان مختلفتان في المعنى: إذ القراءة بفتح الزاي (زَبُورًا) معناها الكتاب المزبور، على وزن فعول.

أمّا القراءة بضم الزاي فمعناها: آتينا داوود كُتُبًا وهو جمع زَبْر.

ومن الأمثلة التي اختلفت فيها القراءات قوله جلّ وعلا: ﴿ما كان للمشركينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ الله﴾ [التوبة: 17].

بين المفرد والجمع (مَسْجِدْ وَمَسَاجِدْ) حيث: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: ﴿أن يَعْمُرُوا مَسْجِدَ الله﴾ على الإفراد وقرا الباقون بالجمع: ﴿مَسَاجِدَ الله ﴾.[1]

فمن قرأ بالتوحيد (مَسْجِدْ)، فإنّه أراد به: المسجد الحرام ودليله قوله تعالى: ﴿فَلَا يَقرَبُوا المسجد الحرام﴾ [التوبة: 28] ومن قرأ بالجمع، فإنّه أراد به: جميع المساجد، ودليله قوله تعالى: ﴿إنّما يَعْمُر مساجد الله﴾ [التوبة: 18].[2]

فمن قرأ مسجد مفردا فمعناه: المسجد الحرام، ومن قرأ بالجمع مساجد فإنّه أراد كل مواضع عبادته تعالى بالرّكوع وبالسجود، فيكون معنى الآية الكريمة ما يحق للمشركين أنْ يعبدوا الله تعالى في مساجده، وإناطة هذا النفي بهم بوصف كونهم مشركين: إشارة إلى أنّ الشرك موجب لحرمانهم من أن يعمروا مسَاجد الله تعالى.[3]

---

[1]- ينظر،المصدر السابق،ص488.

[2]- ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السّبع، ص174.

[3]- ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10، ص140.

## 3- المصادر:

يعتبر المصدر ينبوع الألفاظ العربية، وبه امتدت اللّغة ونشأت وانبثقت الأساليب والمعاني، وهو أسطوانة اللّغة وأساس والمشتقات، ترتبط به معرفة نصوص القرآن العظيم بشكل كبير، ومن المصادر نذكر قوله تعالى: ﴿أدخلوا في السلم كافة﴾ [البقرة: 208]. فكلمة السلم مصدر سَلِم يسلم سِلْما، والمصدر عند العلماء هو: الاسم الذي يحمل الدلالة على الحدث والأحداث نحو الضرب والحمد والقتل.[1] أو هو اللفظ الدال على الحدث، مجرّدا عن الزمان متضمّنا أحرف فعله لفظا.[2] نحو قوله تعالى: ﴿والذي تولّى كِبْره﴾ [النور: 11]، فنجد كلمة (كِبْره) مصدر جاء على وزن (فِعْل)، وهو مصدر من الفعل الثلاثي المجرّد.

كما نجد كلمة نصوحا في قوله جلّ جلاله: ﴿توبةً نَصوحًا﴾ فوردت القراءة (نصوحا) مصدر (نَصَحَ) على وزن (فعول)، ومن أنواع المصادر مصدر المرّة، كقوله تعالى: ﴿فأخذتهم الصاعقة﴾ [الذاريات: 44]، فقرئت الصاعقة (صَعْقَة) على وزن (فَعْلَة)، وعليه فمصدر المرّة هو: ما يذكر لبيان عدد مرّات الفعل، ويبنى من الثلاثي المجرّد على وزن (فَعْلَة).[3]

---

[1]- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، 1988، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص12.

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص160.

[3]- المصدر نفسه، ج1، ص171.

ومن مواضع اختلاف القراءات قوله جلّ ثناؤه: ﴿فعتوا عن أمر ربّهم فأخذتهم الصاعقة﴾ [الذاريات: 44]، وموضع الخلاف بين القراء هو لفظ الصاعقة والصَعْقة، حيث: قرأ الكسائي وحده: (فأخذتهم الصَعْقَة) بدون ألف، وقرأها الباقون (الصاعقة) بألف.

وعليه فمن قرأها (الصَعْقَة) فهي على وزن (فَعْلَة)، من صعقَتهم الصاعقة صعقة، بمعنى أهلكتهم، ومن قرأ (الصاعقة) فمعناها: الصيحة التي أهلكتهم.[1]

فـ"الصعقة" هي مصدر المرّة، من صعقتهم الصاعقة، وأما الصاعقة فهي النازلة نفسها.[2]

والمعنى: وتركنا آية للمؤمنين في ثمود في حال قد أخذتهم الصاعقة؛ أي في دلالة أخذ الصاعقة إيّاهم على أنّ سببه هو إشراكهم وتكذيبهم وعتوّهم عن أمر ربّهم، فالمؤمنون اعتبروا بتلك وسلكوا مسلك النجاة من عواقبها، وأمّا المشركون فإصرارهم على كفرهم سيوقعهم في عذاب من جنس ما وقعت فيه ثمود.[3]

وممّا اختلف فيه القرّاء قوله جلّ ثناؤه: ﴿والذي تولّى كِبْره منهم﴾ [النور: 11]، ويتمثل موضع الاختلاف في لفظ (كِبْره وكُبْره) على وزن (فِعْل وفُعْل)، حيث:قرأها جمهور من القراء (كُبْره) بضم الكاف، وقرأها آخرون بكسر الكاف (كِبْره).

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص32.

[2]- ينظر، الزمخشري، الكشاف، ج5، ص618.

[3]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج27، ص12.

وعليه فمن قرأها بضم الكاف فإنّه أراد بها عُظمه، ومن قرأها بكسر الكاف فإنّه أراد وزره وإثمه.[1]

والكِبْر والكُبْر مصدران لكبر لشيء عظم لكن الضم في استعمال العرب ليس للسن مثلا: هذا كبر القوم: بمعنى كبيرهم في السن أو كبيرهم مكانة، و(كُبره) بالضم معظمه، و(كِبْره) أي إفكه وإثمه.[2]

ومعنى (والذي تولّى كبره) المشهور أنّه عبد الله بن أبيّ، وقيل: أنّه هو ما أصاب حسان من ذهاب بصره، وشل يده...[3]

وعليه فإنّ قوله تعالى: ﴿والذي تولّى كِبْره منهم﴾ بمعنى: والذي تحمّل معظم ذلك الإثم والإفك منهم هو الذي بدأ بالخوض فيه، له عذاب عظيم.[4]

فالذي تولّى كبره من عصبة الإفك كان عبد الله بن أبيّ ابن سلول.

كما اختلفت القراءات في قوله سبحانه تعالى: ﴿إلّا من اغترف غُرْفة بيده﴾ [البقرة: 249]، ويظهر هذا الاختلاف في لفظ (غُرفة وغَرفة) على وزن (فُعْلة وفَعْلة)، حيث قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (غَرفة) بفتح الغين، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: (غُرفة) بضم الغين.[5]

---

[1]- ينظر، أبو الفتح ابن جني، المحتسب، ص104.

[2]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج6، ص402.

[3]- المصدر نفسه، ج2، ص401.

[4]- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج5، ص401.

[5]- أبو علي الفارسي، الحجة للقرّاء السبعة، ج2، ص350.

وفي توجيه القراءتين قولان:

الأوّل: أنّ (الغُرفة) بضم الغين اسم، وقع مفعولا به، فالفعل (اغترف تعدّى إلى مفعوله مباشرة،[1] والمعنى: إلّا من اغترف كفا من الماء،[2] فالغرفة: اسم الماء المغترف، وممّا يقوّي هذا قوله تعالى: ﴿فشربوا منه إلّا قليلا منهم﴾ [البقرة: 249].

وعليه فإنّ الشرب هو الشيء المغروف، وأمّا الغرفة بالفتح مصدر، نصب على مفعول، لبيان العدد، وهو غرفة واحدة، والمفعول به محذوف، والتقدير: إلّا من اغترف ماء غرفة،[3] والمصدر وفق هذه القراءة غير جار على فعله (اغترف)، من حيث إنّ الغرف والاغتراف معناها واحد.[4]

أمّا الثاني: فأنّ القراءتين لغتان معروفتان متساويتان معنًى.

ومن خلال القراءتين نجد أنّ الغُرفة اسم والغَرفة مصدر، فهما من حيث البنية والمعنى مختلفتان.[5]

---

[1]- ينظر، المصدر السابق، ج2، ص351.

[2]- ينظر، الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج2، ص249.

[3]- ينظر، أبو محمد مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ص304.

[4]- ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص242.

[5]- ينظر، المصدر السابق، ج4، ص242.

ومن الأمثلة التي اختلف فيها القراء بشأن الاسم قوله جلّ ثناؤه: ﴿قولوا للناس حُسْنا﴾ [البقرة: 83]، فاختلفوا في لفظ (حُسْنا وحَسَنا) على وزن (فُعْل وفَعَل)، حيث: قرأ حمزة والكسائي ويعقوب (حَسَنًا) بفتح الحاء والسين، وقرأ الباقون (حُسْنا) بتسكين السين وفتح النون.[1]

قال أبو منصور: (حُسْنا)، فالمعنى: قولوا للناس قولا ذا حُسْن، والخطاب لعلماء اليهود، قيل لهم: أصدُقوا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ومن قرأ (حَسَنا) فالمعنى: قولوا لهم حَسنا.

واتفق القراء على قوله في العنكبوت: (حُسْنا) وافترقوا في الأحقاف، فقرأ حمزة وعاصم والكسائي (إحْسانا) بالألف، وقرأ الباقون: (حُسْنا) بغير ألف، مضمومة الحاء، ومعنى إحسانا، أي: أحسنوا بالوالدين إحسانا، فإحسانا بدل من اللفظ بـ (أحسنوا).

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحي أنّه قال: قال بعض أصحابنا: اخترنا (حَسَنًا) لأنّه يريد: قولا حسنا. قال: ومن قرأ (حُسْنا) فهو مصدر حَسُنَ يحْسُنُ حُسْنا.[2]

الحُسْن: ضد القبح ونقيضه، من حَسُن وحسن يَحْسُن حُسْنا.

ويمكننا توجيه القراءتين من خلال الرأيين التاليين:

الأوّل: عدم التفريق بينهما، ومفاده أنّ الحُسْن والحَسَن لغتان، ولها نظائر كثيرة منها في الأسماء: البُخْل، والبَخْل، والرُشْد والرَشْد، وفي الصفات: العُرْب والعَرَب.[3]

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص160 – 162.

[2]- المرجع نفسه، ج1، ص160 – 162.

[3]- ينظر، أبو علي الفارسي، الحجّة للقرّاء السّبعة، ج2، ص127.

والثاني: قائم على التفريق بينهما، ومفاده: أنّ (الحُسْن) مصدر و(الحَسْن) صفة، وبيانه أنّ (الحُسْن) مصدر حسُن يحسن،[1] كما في قوله تعالى: ﴿ووصّينا الإنسان بوالديه حُسْنا﴾ [العنكبوت: 8].

وذلك إمّا على تقدير مضاف محذوف، والتقدير: وقولوا للناس قولا ذا حُسن،[2] فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وإمّا على أنّه من قبيل الوصف بالمصدر؛ لإفراط حسنه،[3] أمّا (الحَسَن) فصفة لمصدر محذوف، والتقدير: وقولوا للناس قولا حَسَنا، فحُذِف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه.[4]

وذكر في معاني القول الحسن أقوال أهمّها:

-أنه لا إله إلا الله أي: مروا ب لا إله إلا الله.

- أنّه الصدق في أمر محمد عليه الصلاة والسلام؛ أي قولوا للناس صدقا في شأنه عليه الصلاة والسلام.

- أنّه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ أي مروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر.[5]

---

[1]- ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص84. /- وينظر: أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ص127.

[2]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ص232.

[3]- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص453.

[4]- ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبعة، ص84.

[5]- ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص233. /- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص273 - 274.

من خلال ما تطرّقنا إليه نجد أنّ الطبري استصوب قراءة (حَسَنا) لأنّه الأنسب للمعنى، حيث أمر القوم باستعمال الحُسْن من القول دون سائر معاني الحسن، والحَسَن هو البعض من معاني الحُسْن.

أمّا ابن خالويه فذهب إلى أنّ قراءة (حُسْنا) هي الأصوب من (حَسَنا)، من جهة أنّ الثانية تفتقر فيها الصفة إلى الموصوف افتقار الفعل إلى الاسم.

وممّا اختلفت فيه القراءات قوله جلّ وعزّ: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اُدخلوا في السلم كافّة﴾ [البقرة: 208]، ويظهر اختلافهم في قراءة (السِلم والسَلم) على وزن (فِعْل وفَعْل):

فقرأ عاصم وحمزة وأبو عمرو وابن عامر: (السِلْم) بكسر السين، وقرأ ابن كثير ونافع والكسائي: (السَلْم)، بفتح السين.[1]

ذهب كثير من أئمة اللّغة إلى توجيه قراءة (السلم) بكسر السين إلى معنى الإسلام وشرائعه؛ فالمعنى المراد هو حضهم على الدخول في الإسلام كافة، والدعوة إليه.[2]

أمّا (السلم) بفتح السين فتأتي بمعنى الصلح وترك الحرب، فالمعنى: اُدخلوا في الصلح الذي هو الإسلام لأنّ من دخل في الإسلام فقد دخل في الصلح.[3]

فظاهر ما بين القراءتين من توافق، فهما تدوران حول معنيين اثنين هما: الإسلام والصلح، وليس بينهما تعارض بل يؤول أحدهما إلى الآخر، فالإسلام صلح بين المسلمين.

---

[1]- ينظر، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج2، ص292.

[2]- ينظر، المصدر نفسه، ص293.

[3]- ينظر، أبو محمد مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1، ص287.

اختلف أهل التأويل في معنى (السِلم)، فقد قال البعض بأنّ معناه الإسلام، وقال بعضهم الآخر معناه: الدخول في الطاعة.

ووجّه أهل التأويل (السَلم) بفتح السين إلى المسالمة، أي: الدخول في الصلح والمسالمة، أمّا بالنسبة للذين قرأوا بكسر السين، فإنّهم اختلفوا في تأويله فمنهم من وجهها إلى الإسلام بمعنى الدخول في الإسلام جميعا، ومنهم من وجهها إلى الصلح أي: الدخول في الصلح.[1]

وممن تناولوا هذه المسألة بالتعليق والتحليل الإمام الطبري الذي استصوب قراءة (السلم) بكسر السين؛ لأنّ الآية الكريمة موجّهة إلى المؤمنين.

وعليه فإن كان الخطاب للمؤمنين، فإنّه لن يعدو أحد الأمرين:

إمّا أن يكون خطابا للمؤمنين بمحمد المصدقين به وبما جاء به، وإمّا أن يكون خطابا لأهل الإيمان بمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الأنبياء المصدّقين بهم وبما جاءوا به من عند الله، المنكرين بمحمد صلى الله عليه وسلم ونبوّته، فقيل لهم: (اُدخلوا في السلم)، يعني به الإسلام لا الصلح.[2]

---

[1]- ينظر، الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج1، ص563.

[2]- المصدر نفسه، ص564.

ومن الأمثلة التي اختلف فيها القراء بشأن القراءات قوله جلّ جلاله: ﴿فلمّا تجلّى ربّه للجبل جعله دكا وخرّ موسى صعقا﴾ [الأعراف: 143].

دكا ودكاء:

قرأ حمزة والكسائي (دكّاء) ممدودة، وقرأ عاصم (دكّا). فمن قرأ (دكّا) فإنّه: أراد أنّها دُكّت دكّا على المصدر، ومن قرأ (دكّاء) فهي على فعلاء، بمعنى جعلها أرضا دكّاء، أي المستوية، وجمعها دكّاوات.[1]

والدّك مصدر: دككْتُ الشيء، فتته وسحقته، وهو مصدر في معنى المفعول.

ومعنى الآية: ﴿فلمّا تجلّى ربّه للجبل جعله دكّا وخرّ موسى صعقا﴾، ظهر للجبل من ملكوت الله ما تدكدك به، وقيل: ظهر جزء من العرش للجبل فتصدع من هيبته، فدكّا بمعنى: صار مدكوكا أو دادك، أمّا دكّاء فعلى وزن حمراء، والدكّاء: الناقة التي لا سنام لها. والمعنى: أنّه جعل الجبل أرضا دكّاء تشبيها بالناقة الدكّاء.[2]

فمن قرأ دكّا، فهي مصدر دككت دكّا، وأمّا من قرأ دكّاء، فهي على وزن فعلاء، بمعنى جعل الجبل أرضا دكّاء.

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص422.

[2]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج4، ص383.

ومن خلال توجيه هاتين القراءتين أنّ دكّا مصدر بمعنى الهدم وتفرق الأجزاء، والإخبار عن الجبل بأنّه جُعل دكّا للمبالغة، ومعناه أنّه مدكوك أي: مدقوق ومهدوم، أمّا الدكّاء فهي الناقة التي لا سنام لها، وهذا تشبيه بليغ، بمعنى كالدكّاء أي ذهبت قُنته.[1]

ومن المواضع التي اختلف فيها القرّاء بشأن القراءات قوله جلّ ثناؤه: ﴿ولكلّ أمّة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله﴾ [الحج: 34].

بين المصدر واسم المكان (منسَكا ومنسِكا):

قرئ (منسَكا) بفتح السين، وقرئ (منسِكا) بكسر السين.[2]

فمن قرأ بالفتح فإنّه أتى بأصل الكلمة، وما أوجبه القياس لها؛ لأنّ وجه فعَلَ يفْعَل أن يأتي المصدر منه والموضع (مَفْعَلا) على نحو: مَدْخلا ومَخْرجا ومَنْسَكا، وما كان مفتوح العين جاء المصدر منه بالفتح، والاسم بالكسر على نحو: ضربت مضرِبا، وهذا مضرِبي، وأمّا من قرأ بكسر السين (منسِكا)، فالحجة أنّه أخذه من الموضع الذي تذبح فيه النسيكة.[3]

لقد حمّل الزمخشري المنسك على الذبح، فيقال شرع الله لكلّ أمّة أن ينسكوا له، أي أن يذبحوا لوجهه الكريم قصد التقرب إليه تعالى، وجعل العلّة في ذلك أن يذكر اسمه تقدست أسماؤه على المناسك.[4]

---

[1]- ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص93.

[2]- ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص253.

[3]- ينظر، المصدر نفسه، ص253 – 254.

[4]- ينظر، الزمخشري، الكشاف، ج4، ص195.

إنّ المنسك يحتمل معاني كثيرة منها أن يكون موضعا للنسك، ويحتمل أن يكون مصدرا، ويحتمل أن يكون مكانا للعبادة مطلقا أو العبادة، ويحتمل أن يكون مكانا للذبح.[1]

وعليه فإنّ القراءة بفتح السين (منسَكا) يكون مصدرا بمعنى النسك، والقراءة بالكسر (منسِكا) يكون بمعنى الموضع.

ومن الآيات الكريمات التي كانت محل اختلاف بين القرّاء قوله جلّ وعلا: ﴿يقول الإنسان يومئذ أين المفرّ﴾ [القيامة: 10].

قرأ ابن عباس وعكرمة وأيوب السختياني والحسن (المفرّ)، وقرأ الزهري (المِفرّ).

وإنّ (المَفرّ) بفتح الميم والفاء مصدر (أين الفرار)، و(المِفرّ) بميم مفتوحة وفاء مكسورة معناه: الموضع الذي يفرّ إليه، و(المِفرّ) بكسر الميم، وفتح الفاء، معناه: الإنسان الجيّد الفرر.[2]

من خلال القراءات الثلاث: يتضح لنا أنّها تختلف في المعنى، فالقراءة الأولى تدلّ على المصدر، والقراءة الثانية تدلّ على الموضع، والثالثة تدلّ على الذي يجيد الفرار.

---

[1]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج6، ص341.

[2]- ينظر، ابن جني، المحتسب، ج2، ص342.

ومن المواضع التي اختلف فيها القراء بشأن القراءات قوله تعالى: ﴿ومن الليل فسبّحه وأدبار السجود﴾ [ق: 40].

**بين الجمع والمصدر (أدبار وإدبار):**

قرأ ابن كثير ونافع وحمزة بكسر الألف: (إدبار)، وقرأ الباقون: (أدبار) بفتح الألف.[1]

فمن قرأ (أدبار) فهو بمعنى جمع دُبُر، وأدبار، ومن قرأ (إدبار) فهو مصدر أدبَرَ إدبارا.

(فأدبار السجود) لها عدّة معانٍ في التفسير منها:

التسبيح في أدبار الصلوات.

وقيل: هما ركعتان بعد المغرب.

وقيل: هو الوتر بعد العشاء.

وقيل: النوافل بعد الفرائض.

وقيل: هما ركعتان بعد العشاء، بحيث يقرأ في الركعة الأولى سورة الكافرون، وفي الثانية سورة الإخلاص.[2]

فالقراءة بكسر الألف (إدبار) هو مصدر من أدبرت، فتقول: أدبرَت الصلاة، أي انقضت وتمّت، وأيضا بمعنى وقت انقضاء السجود والقراءة بفتح الألف (أدبار) هو جمع دُبر، كطُنب وأطناب، أي: وفي أدبار السجود بمعنى: أعقابه.[3]

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، ج3، ص28.

[2]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج8، ص128.

[3]- ينظر، المصدر نفسه، ج8، ص128.

وممّا اختلف فيه القراء بشأن الاسم قوله سبحانه: ﴿واخفض لهما جناح الذُّلِّ﴾ [الإسراء: 24]، وموضع الاختلاف يتجلّى في لفظ الذُل والذِل حيث:قرأها ابن عباس وعروة بن الزبير في جماعة غيرهما: (جناح الذِّل) بكسر الذال، وقرئت كذلك بضم الذال (الذُّل).[1]

فالذِّل في الدابة ضد الصعوبة، والذُّل للإنسان، وهو ضد العز، وكأنّهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان والكسرة للدابة؛ لأنّ ما يلحق الإنسان أكبر قدرا مما يلحق الدابة، واختاروا الضمة لقوّتها للإنسان، والكسرة لضعفها للدابة.[2]

وقراءة الجمهور من (الذُّل) بضم الذال، وقراءة ابن عباس وغيره بكسر الذال استعارة في الناس؛ لأنّ ذلك يستعمل في الدواب في ضد الصعوبة، كما أنّ (الذُّل) بالضم في ضد الغير من الناس، ومن الظاهر أنّها للسبب، بمعنى: الحامل لك على خفض الجناح هو رحمتك لهما إذ صارا مفتقرين لك حالة الكبر، كما كنت مفتقرا إليهما حالة الصغر.[3]

وعليه فإنّ الذُل بالضم يُستعمل للإنسان، والذِل بالكسر يُستعمل في الدابة.

ومن مواضع اختلاف القرّاء قوله جل وعلا: ﴿بروح القدس﴾ [البقرة: 87]، ويكمن اختلافهم في لفظ (القدُس والقدْس) على وزن (فعُل وفعْل)، حيث: قرأ ابن كثير وحده (بروح القدْس)

---

[1]- ينظر، ابن جني، المحتسب، ج2، ص18.

[2]- المصدر نفسه، ج2، ص18.

[3]- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج6، ص26.

ساكنة الدال في جميع القرآن، وقرأ الباقون: (القدُس)، والقدس الطهارة، وقيل: البركة وفيه لغتان قدْس وقدُس، والتخفيف والتثقيل جائزان.[1]

وقد تعددت أقوال المفسرين في معنى (القدس) ومنها:

– القدس جبريل عليه السلام.

– القدس هو الله عزّ وجلّ.

– القدس هو الاسم الذي كان يحي به عيسى الموتى.

– القدس هو اسم الله الأعظم، وقيل: أيضا الإنجيل، أيّد الله به عيسى عليه السلام، وجُعل روحا، كما جُعل القرآن روحا في قوله تعالى: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرِنا﴾ [الشورى: 52]، والقدس: الطهارة.[2]

والمعنى: ولقد آتينا يا بني إسرائيل أنبياءكم ما آتيناكم.[3]

فحجة من قرأ (القدُس) بالضم: أنّه جاء الاسم على الأصل فيه،[4] أي على (فعُل) الذي هو واحد من أبنية الاسم الثلاثي المجرّد.

وحجة من قرأ (القدْس) بإسكان الدال: أنّه لما كان الاسم مضموم الفاء والعين وقع فيه الثقل، فخفف بإسكان الثاني، أي عينه.[5]

---

[1]– أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ص164.

[2]– ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص244 – 245.

[3]– الزمخشري، الكشاف، ص293.

[4]– ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص85.

[5]– ينظر، أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ص150.

وكما اختلفت القراءات في قوله تعالى: ﴿فرَوح وريحان﴾ [الواقعة: 89]، وموضع الاختلاف هو لفظ (رَوح ورُوح)، حيث قرأ يعقوب وحده: (فَرُوح وريحان) بضم الراء، وقرأ الباقون: (فرَوح) براء مفتوحة.

فمن قرأ براء مضمومة كانت قراءته، بمعنى الحياة الدائمة التي لا موت فيها، ومن قرأ بفتح الراء كانت بمعنى الاستراحة،[1] فرَوح بمعنى الاستراحة، وقد روت عائشة رضي الله عنها عن الرسول صلى الله عليه وسلم: فرُوح أتت بمعنى الرحمة؛ لأنّها كالحياة للمرحوم، وقيل البقاء، أي: فهذان له معا، وهو الخلود مع الرزق والنعيم.[2]

ومن مواضع اختلاف القراءات بشأن الاسم قول عزّ وجلّ: ﴿وكان بين ذلك قواما﴾ [الفرقان: 67]، ويتمثّل هذا الموضع في لفظ (قَواما وقِواما)، حيث:

قُرِئت (قِوام) بكسر القاف، وقُرِئت (قَوام) بفتحها.

فالقوام بكسر القاف فإنّه يعني مِلَاك الأمر وعصامه، بحيث يقال: ملاك الأمر وقِوامه أن تتقي الله في السر والعلانية، فكذلك بالنسبة لقوله تعالى: ﴿وكان بين ذلك قَواما﴾، أي ملاكا للأمر ونظاما وعصاما، وأمّا القوام بفتح القاف فمعناه: الاعتزال في الأمر.[3]

والقَوام جاء بمعنى الاعتزال بين الحالتين.

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص54.

[2]- ينظر، الزمخشري، الكشاف، ج6، ص40.

[3]- ينظر، ابن جني، المحتسب، ص125.

والقِوام بالكسر ما يقام به الشيء، مثلا: أنت قوامنا أي: ما تقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص. وكما تعني (قِوام) البلاغ والسداد وملاك الحال (الأمر).[1]

ومن أمثلة اختلاف القراءات في الاسم قوله جلّ جلاله: ﴿وجاء فرعون ومن قبْله﴾ [الحاقة: 9]، وموضع الاختلاف هو لفظ (قَبْله وقِبَله) على وزن (فَعْل وفِعَا)، حيث:

قرأ أبو عمرو والكسائي والحضرمي وأبان عن عاصم: (ومن قِبَله) بكسر القاف وفتح الباء، وقرأ الباقون بفتح القاف وسكون الباء (قَبْله).[2]

فالحجة لمن كسر أنّه جعلها بمعنى: عنده ومعه، والحجة لمن فتحها أنّه أراد: ومن تقدّمه من أهل الكفر والضلال.[3]

وعليه فإنّ القراءة بفتح القاف وسكون الباء تعني الأمم الكافرة التي كانت قبله، ويؤيّد ذلك ذكره قصّة نوح في طغيان الماء؛ لأنّ قوله تعالى: (من قبله) قد تضمّنه فحسن اقتضاب أمرهم بعد ذلك دون تصريح، أمّا القراءة بكسر الكاف وفتح الباء فتعني أجناده وأهل طاعته ويؤيّد ذلك: أنّ في مصحف أبيّ بن كعب: «وجاء فرعون ومن معه» أي أتباعه، وفي حرف موسى: «ومن تلقائه».[4]

---

[1]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج6، ص471.

[2]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص87.

[3]- ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص351.

[4]- ينظر، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج5، ص358.

# الفصل الثاني:

## في الأفعال والحروف

**الفصل الثاني:** فصل في الأفعال والحروف

**الفعل:** احتلّ الفعل مكانا مرموقا في اللغة العربية، إذ اهتم به النحاة وعلماء العرب القدامى والمحدثون.

توارد له العديد من التعريفات في صور كثيرة، منها أنه: « ما دَل على معنى في نفسه واقترن بزمان معين وهو ثلاثة أقسام: ماضٍ، مضارع، أمر».[1]

وقد جاء على صيغ مختلفة ذكرها العلماء في كتب الصرف هي: الثلاثي، الرباعي، الخماسي والسداسي بكل صيغها.

من نماذج الاختلاف في القراءات قوله سبحانه: ﴿قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا﴾ [الإسراء: 93].

قرأ ابن كثير وابن عامر: «قال سبحان ربي» بالألف، وقرأ الباقون: «قل سبحان ربّي» بغير ألف ولام ساكنة.[2]فمن قرأ«قال» «قُلْ سبحان ربّي» فهو إخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم، أخبر عنه أنّه لمّا اقترح عليه المشركون بما تقدّم ذِكره من الآيات،[3] وحجة الذي قرأ بها: جاءت على حكاية لجواب الرسول صلى الله عليه وسلم، عن قول المشركين: «لن نؤمن

---

[1]- ينظر، أبو بكر السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص22.

[2]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص101.

[3]- المهدوي، شرح الهِداية، ص390-391.

لك حتّى تفجّرَ لنا من الأرض ينبوعا»، على طريقة الالتفات، فتعجب من اقتراحاتهم عليه، لأن هذه الأشياء لا يمكن لبشر أن يفعلها وليس له الطاقة الكافية لذلك.[1]

ومن قرأ «قل» جعل الفعل أمرا، ومعناه أمر الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم «سبحان ربي»، فمن قرأ بها أراد ما لفظ به جبريل عليه السلام فكأنّه قال: «قل يا محمد: تنزيها لله ربي من قولكم،[2] كقوله تعالى: « قل إنّما أنا بشر مثلكم» [الكهف: 110]. ومن خلال توجيه القراءتين يتضح لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم استجاب لله تعالى، وذلك في ردّه على المشركين بما يتناسب مع اقتراحاتهم وطلباتهم المستحيلة لأنّه بشر مثلهم لا يقوى على تلبية رغباتهم، هذا ما سيكون عبرة في كل عصر للمسلمين أن يسترشدوا بآيات الله للردّ على الكافرين.

ومن القراءات التي اختلف القراء حولها قوله عزّ وجلّ: ﴿لا تُسمَع فيها لاغية﴾ [الغاشية: 11].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: «لا يُسمعُ فيها لاغية» برفع الياء والعين، وقرأ نافع «لا تُسمعُ» بتاء مرفوعة، وقرأ الباقون «لا تَسمعُ فيها لاغية» بفتح التاء.[3]

---

[1]- ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج15، ص211.

[2]- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص221.

[3]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص140.

قال أبو الفتح: اللغو اختلاط القول في تداخله، يقال منه لغا يلغو، هو لاغ، ومنه الحديث: من قال في الجمعة صه فقد لَغَا.[1] فلغوا ملا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ونفع، والكلام يبدر من اللسان ولا يراد معناه.

وعليه فمن قرأ (تَسمع) أنّه قصد النبي صلى الله عليه وسلم بالخِطاب ونصب (لاغية) بتعدي الفعل إليها، أي لا تَسمع في الجنة لغوا وهو الكلام الباطل.

ومن قرأ بضم الياء والتاء فقد جعل الفعل مبنيا لما لم يُسمى فاعله، أي للمجهول ورفع الاسم بعده، فلم يخص أحد بالخطاب، وجاءت (لاغية) بتأنيث غير حقيقي بل موافقة لإعراب الآيات التي قبلها وبعدها فهي مصدر بمنزلة العاقبة، العافية، ويجوز أن يكون صفة، كأن يقول: «لا تسمع فيها كلمة لاغية». ونحو قوله تعالى: ﴿لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما﴾ [الواقعة:25].[2]

من خلال توجيه القراءتين يتضح لنا أن أهل الجنة لا يتكلمون إلا الكلام الذي يسر النفوس وتقرّ به الأعين؛ لأنّ النفوس فيها تخلصت من النقائص كلها فلا يلذ لها إلا الحقائق والسمو العقلي والخلقي، ولا ينطقون إلا بما يزيدهم تزكية.

من مواضع اختلاف القراء أيضا قوله تعالى: ﴿أو لامستم النِساء فلم تجدوا ماءً فتيمّموا صعيدا طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إنّ الله كان عفُوًا غفُورًا﴾ [النساء: 43]، وهذه العبارة ذاتها (لامستم النِساء) نجدها في سورة المائدة الآية السادسة.

---

[1]- ابن جني، المحتسب، ج2، ص246.

[2]- ينظر، أبو علي الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج4، ص540.

قرأ حمزة والكسائي: « لمستم النساء» في السورتين بغير ألف، وقرأ الباقون فيهما بالألف.[1] فمن قرأ على صيغة (فاعلتم) فبمعنى أنّه جعل الفعل للرجل والمرأة، وأنّ فعل الإثنين لم يأت عن فصحاء العرب إلّا بـ (فاعلت)، والدليل في قولهم جامعتم المرأة ولم يسمع منهم جمعتهم[2]، ومن قرأ لمستم فقد جعل الفعل للرجل فقط، وحجتهم في قوله عزّ وجلّ: «إذا نكحتم المؤمنات» [الأحزاب: 39]، ولم يقل ناكحتم.[3]

واستدلوا كذلك بما روي في التفسير من أنّ عليّا رضي الله عنه قال: «لامستم النساء» جامعتم، والله تعالى يكنّي،[4] أي إنّ الله سبحانه وتعالى جعل اللمس كناية عن النِكاح ولفظة لامستم في اللغة قد تعني اللمس الذي هو الجماع واللمس بمعنى جس اليد، الغمز... ويكون الفعل هنا للرجال.

فبيّن الله سبحانه وتعالى أنّه بعد ملامسة الرجال للنساء، إن لم يجد الإنسان ماءً للاغتسال فالتيمم هو البديل، فليس الماء الوسيلة الوحيدة للتطهّر.

ومن القراءات التي كان فيها الاختلاف قوله عزّ وجلّ: «نَزَل به الروح الأمين» [الشعراء: 193].

---

[1]- أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص301.

[2]- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص124.

[3]- المرجع نفسه، ص124.

[4]- عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة أبو زرعة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط5، 1997، ص250.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص: (نَزَلَ) مشدّد الزّاي، (الروح الأمين) نصبًا.[1]

يلقب جبريل عليه السلام في القرآن بالروح الأمين، فمن قرأ بالتخفيف، فقد وجّه فعل التنزيل له، وقد احتجوا بقوله تعالى: ﴿نزّله روح القدس من ربك﴾ [النحل: 102]، [2] ومن قرأ بالتّشديد فمعنى ذلك أنّ رب العالمين نزّل الروح الأمين بالقرآن الكريم، وهو جبريل عليه السلام وذلك بأمر من الله عزّ وجلّ ليبلغه إلى رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، وحجتهم أن الآية أتت بعد الخبر عن تنزيل كلام الله وذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿وإنّه تنزيل رب العالمين﴾ [الشعراء: 192]،[3] والتنزيل مصدر نزّل بالتّشديد.

وجاء في الكشاف للزمخشري معنى «نزل به الرُّوح» جعل الله تعالى الروح نازلا والباء للتعدية في القراءتين.[4]

يتبين لنا من خلال توجيه القراءتين أن من شدد الزّاي فقد جعل الفعل لله عز وجل، ومن خفف جعله لجبريل عليه السلام الذي وُصف ولُقِب بالأمين، لأنّ القرآن الكريم أمانة الله تعالى فلا ينزِلُ بها إلّا من أمر به، وهو الرسول صلى الله عليه وسلم. إذن فالله عزّوجلّ نزّل جبريل عليه السلام بالقرآن، فَنَزَلَ به على محمد صلى الله عليه وسلم منفِذًا لأمرِ خالقه تعالى.

---

[1]- أبو علي الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج4، ص93.

[2]- ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص520.

[3]- المرجع نفسه، ص521.

[4]- ينظر، الزمخشري، الكشاف، ج4، ص414.

من مواضع اختلاف القراء قوله جلّ جلاله: ﴿فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهّرن فأْتوهنَّ﴾ [البقرة:22].

قرأ عاصم وحمزة والكسائي: «حتى يطّهّرن» مشددة، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر «يطْهُرنَ» خفيفة.[1]

جاء في الكشاف للزمخشري أنّ التطهر: الاغتسال والطُهر، انقطاع دم الحيض، والفعل طَهُرَ يعني النقاء من الوسخ والقذر.

فالقراءة بالتخفيف معناه، حتى ينقطع عنهن دمُ الحيض، يقال طَهرت وطهُرت المرأة إذا انقطع الدم عنها، ومن قرأ «يتَطهَّرنَ» فهو الاغتسال، أي يغتسلن بالماء بعد انقطاع الدم؛[2] لأنّ المرأة إذا لم تغتسل من المحيض لا تقرب، لأنّ حكم انقطاع الحيض دون اغتسال كحكم اتصاله ووجوده، ويؤكد ذلك قوله: «وإن كنتم جنبا فاطّهروا» فكما الجنب يتطهر بالماء كذلك الحائض لاشتراكهما في وجوب الغسل.[3]

يرجح الطبري قراءة شدّ الطّاء التي مضمنها الاغتسال قائلا: «لإجماع الأمة على أنّه حرام أن يقرب امرأته بعد انقطاع الدم، وقال إنّه أمر غير لازم»،[4] في جهة أخرى يرى البيضاوي أن كل قراءة تكمل الأخرى حيث إن قوله تعالى: (ولا تقربوهن حتى يطهرن) هو تأكيد وبيان

---

[1]- ينظر، أبو علي، الحجة في علل القراءات السبع، ج2، ص144-145.

[2]- ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص135.

[3]- ينظر، أبو علي الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج2، ص146.

[4]- ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص368.

غاية الحكم الذي يدلّ عليه قوله عزّ وجلّ: «يطَّهرون» بمعنى يغتسلن التزاما في قوله « فإذا تَطَهَّرن» وهذا لما ذهب إليه الشافعي والجمهور وهو أنهم أخذوا بالقراءتين معًا.[1]

من المواضيع التي اختلف فيها القراء قوله عزّ وجلّ: ﴿واتّخذوا من مقام إبراهيم مُصَلّى﴾ [البقرة: 125].

قرأ نافع وابن عامر: (اتّخذوا) بفتح الخاء، على الخبر، وقرأ باقي العشرة: (اتّخِذوا) بكسرةِ الخاء جاءت على صيغة الماضي عطفا على "جعلنا"، وهو إخبار من الله تعالى أنّ المؤمنين اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، وهذا الاتّخاذ من آثار ذلك الجعل،[2] وهذا قياسا على قوله تعالى: «وإذا جعلنا البيت مثابة للناس»، والمعنى إذن إنّ الله عزّ وجلّ أَلْهَمَ الناس أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فامتثلوه واتّخذوه كذلك.

أمّا قراءة الكسر فجاءت على صيغة الأمر، والخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته، وذلك ما جاء في التفاسير من أن النبي عليه الصلاة والسلام أخذ بيد عمر فلما أتى على المقام قال له عمر: (هذا مقام أبينا إبراهيم صلى الله عليه وسلم) قال: (نعم) قال: (أفلا نتخذه مصلى؟) فأنزل الله عزّ وجلّ: «واتخذوا من مقام إبراهيم مُصَلّى».[3]

---

[1]– ينظر، فريد بن عبد العزيز السليم، القصيم، الخلاف الصرفي وأثره في القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، ط1، 1467، ص158.

[2]– ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص174.

[3]– ابن زنجلة، حجة القراءات، ص113.

يذهب صاحب التحرير والتنوير إلى أنّ «القراءتين تقتضيان أنّ اتّخاذ مقام إبراهيم مصلى كان منذ عهد إبراهيم عليه السلام».[1]

ومنه يتضح لنا أنّ الناس اتخذوا مقام إبراهيم مصلى، وهو الذي في المسجد الحرام يصلون عند عبادة منهم لله تعالى، وجاء هذا المقام تكرمة من الله لخليله إبراهيم عليه السلام».

من القراءات التي اختلف فيها القراء العشرة قوله عزّ وجلّ: ﴿وكذلك نُصرف الآيات وليقولوا دَرَسْتَ ولنُبَيّنهُ لقوم يعلمون﴾ [الأنعام: 105].

اختلف القراء في قراءة الفعل "دَرَسْت"، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو «دَارَسْتَ» بإثبات الألف، وقرأ ابن عامر ويعقوب "دَرَسْتَ" بتاء ساكنة، وقرأ باقي العشرة "دَرَسْتَ" بغير ألف وتاء مفتوحة.[2]

إنّ قراءة من أثبت الألف جاءت على صيغة المفاعلة، وهي بمعنى ذاكرتَ غيرك من أهلِ العلم في علمهم، وعن ابن عباس: (قارأت وتعلمت)، أمّا من حذفها فأراد قرأت الأخبار وتَعَلَمْتَ أنت يا محمد لنفسك وأخذت العلم من اليهود والنصارى.[3]

---

[1]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص711.

[2]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص423.

[3]- ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص264.

وقراءة ابن عامر ويعقوب جاءت على صيغة الماضي والتاء للتأنيث، تعود على الآيات بمعنى امّحت الدروس ومضت أي تكررت،[1] ويجوز أن يكون (دُرِست) أي عَفَت وتنوسيت، فيكون كقوله تعالى: «إنّ هذا إلا أساطير الأولين» [الأنعام: 25].[2]

واللام في قوله عزّ وجلّ: «وليقولوا» هي لام الصيرورة «لام كي»، والمعنى: لئلا يقولوا هذه الأساطير قديمة قد بليت و تكررت على الأسماع.

يظهر لنا أنّ القراءات الثلاثة متكاملة المعنى؛ لأنّ الله تعالى بين لنا في هذه الآية أنّ الكافرين تمسكوا بالباطل، وادحضوا حتى نبي الله صلى الله عليه وسلم بكل الوسائل في تكذيبه والتجني عليه، وقالوا إنّ الإعجاز والوحي الذي أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم ليس من عند خالقه بل ادعوا أنّه قرأه على علماء اليهود وهو أمر دارس وقديم.

من مواضع اختلاف القراءات القرآنية قوله جل جلاله: ﴿وجعلنا مِنهُم أئِمة يهدون بأمرِنا لمّا صَبَروا وكانوا بآياتنا يوقِنُونَ﴾ [السجدة: 24].

قرأ حمزة والكسائي والحضرمي «لِمَّا صبروا» بلام مكسورة، وميم خفيفة، وقرأ الباقون «لَمَّا صبروا» بفتحة على اللام وميم مشددة.[3]

---

[1]- ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص423.

[2]- ينظر، ابن عطية، المحرر الوجيز، ج1، ص331.

[3]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص275.

وعليه فمن قرأ: «لمّا» بالكسر جعل الفعل تأويلا للمصدر؛ لأنّ (ما) مصدرية،[1] بمعنى لِصبرهم عن الدنيا وشهواتها واجتهادهم في طاعتنا والعمل بأمرنا، أمّا من قرأ بفتح اللام فعلى معنى الشرط، والتقدير لمّا صبروا جعلناهم أئمة[2] أي إذ صبَروا، وحين صبروا، وهذا الصبر صبرٌ على الدين والبلاء.

وفي القراءتين معنى المجازاة أي جعلهم الله أئمة جزاءً على صبرهم عن الدنيا وإيقانهم بآياته وأوامره،[3] ويرى الإمام الطبري أنّ هذه القراءتان مشهورتان متقاربتان المعنى، فبأيّهما قرأ القارئ فمصيب، لم يرجع قراءة على أخرى؛ لأنّ قراءة فتح اللام أفادت حين صبروا، ولسبب صبرهم، أما الثانية بالكسر فلأجل صبرهم على دينهم وعدائهم.

ومنه يظهر لنا أنه بالصبر واليقين تُنال الأمانة في الدين، وأن هذه بشارة لأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم إذْ صبَروا على الدعوة المحمدية وما فيها من أذى يكونوا أئمة في الإسلام.

من القراءات التي اختلف فيها القراء قوله سبحانه وتعالى: ﴿ولهم عذاب أليم بما كانوا يُكَذبونَ﴾ [البقرة: 10].

---

[1]- ينظر، المهدوي، شرح الهداية، ص571.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص471.

[3]- ينظر، ابن عطية، المحرر الوجيز، ج4، ص365.

اختلف القراء في ضم الياء وتشديدها، وفتحها وتخفيفها حيث: قرأ بن كثير ونافع، أبو عمرو، وابن عامر: «بما كانوا يُكذِبون» بياء مضمومة ودال مشددة، وقرأ حمزة وعاصم والكسائي: «يَكذِبون» بكسر الدال، وفتح الياء.[1]

فمن قرأ بفتح الياء وتخفيف الذال كانت قراءته بمعنى بكذبهم، فالفعل غير متعدٍ دال على كذبهم على الآخرين في قولهمّ: «آمنا بالله» وإظهارهم الإيمان، وفي جعل أنفسهم المصلحين دون المؤمنين،[2] والكذب ضد الصدق.

ومن قرأ بالتشديد، فالمفعول محذوف لفهم المعنى والدلالة عليه وهو تكذيبهم للرسول صلى الله عليه وسلم وردهم على آياته، والتكذيب أكبر من الكذب لأن كل من كذَّب صادقا فقد كَذِبَ،[3] ولا شك أنّ من كذَّب الآخرين فقد اتصف بالكذب وليس العكس، فكل مكذّب كذاب وليس كذّاب مكذّبًا.

ما يتبين لنا من توجيه القراءتين أن معناهما واحد تقريبا، لأن كل من كذّب بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كذب، والكذب صفة المنافقين فهم يكذبون بدعواهم الإيمان ويُكذّبون الأنبياء والمِمنون لهذا سيعاقبهم الله تعالى أشدّ عقاب وذلك في قوله عزّ وجلّ: «ولهم عذاب أليم».

---

[1]- ينظر، أبو علي الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج1، ص350.

[2]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص283.

[3]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص189-190.

ومن مواضع اختلاف المفسرين قوله عز وجل: «إذا قيل لهم آمنوا بما أنزَل الله قالوا نؤمن بما أُنْزِلَ علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدّقا لمَا معهم قُلْ فَلِمَ تقتلون أنبِياء الله من قبل إن كنتم مؤمِنين» [البقرة: 91].

اختلف التفسير في فَهْمِ هذه الآية لأن الله عز وجل ابتدأ بفعل مضارع ثم أخبر عنه أنّه قد مضى، فقوله جل ثناؤه: «فلِم تقتلون» هو استفهام للكفار الذين قالوا آمنا بِما أُنزِل علينا، فكأنّه قال لهم هل هناك في كتابهم التوراة أن تقتلوا الأنبياء، فأخَذَ الله سبحانه وتعالى الحجة البالغة من قولهم: «نؤمن بما أنزل علينا ويكفون بما وراءه»، فإن كان إيمانكم هذا صحيحا وصادقا، فهاتوا من التوراة ما يبيح لكم قتل الأنبياء، فلم يستطيعوا الرد عليه لأنهم كفروا بما أنزَل عليهم[1] استعمل هذا الاستفهام في إنكار أن يكون سبب قتل الكفار للأنبياء مرضيا لله تعالى، أي ما يدعوهم إلى ذلك هو أمر منكر، وهذا كناية عن اللوم والتحذير،[2] لأنهم قتلوهم بُغيا وعنادا فهم لا يتبعون إلا مجرد الأهواء والآراء استكبارًا على رُسُل الرحمان، كما قال جل ثناؤه: ﴿أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون﴾ [البقرة: 87].

أمّا قوله تعالى: «من قَبْلُ» فجاءت لاطمئنان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن قتل الأنبياء قد انتهى بإذن الله تعالى، وفي الوقت ذاته القضاء على آمال الكفار في أن يقتلوا خاتم الأنبياء، كذلك نزع الخوف من أفئدة أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام، والمؤمنين

---

[1]- ينظر، الزمخشري، الكشاف، ج1، ص297.

[2]- ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج28، ص174.

بأنّ ما جرى للأنبياء السابقين لن يحدث لمحمد صلى الله عليه وسلم، لكن اليهود بعد نزول هذه الآية لم يكفروا عن قتل الأنبياء وحاولوا أكثر من مرّة الاعتداء على الرسول صلى الله عليه وسلم.[1]

يتضح لنا أنّ الآية الكريمة جاءت على الجمع بين الماضي والمضارع وهذه حكمة من الله تعالى، فجاء الحق هنا بـ"من قبل" وورودها مع الفعل المضارع "تقتلون"، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان في عِداء مع اليهود لهذا طمأنه الله تعالى بقوله: ﴿والله يعصمك من الناسِ﴾ [المائدة: 67].

ومن مواضع اختلاف القراء قوله جل جلاله: ﴿يخادِعون الله والذين امنوا، وما يخدَعون إلا أنفسهم﴾ [البقرة: 9]، لم يختلف القراء في الأولى واختلفوا في الثّانية، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (ما يُخادِعون) بالألف وضمّ الياء، وقرأ الباقون: (وما يَخْدَعُونَ) بدون ألف وياء مفتوحة.[2]

فالذي قرأ بالألف أراد مطابقة اللفظ حتّى يكون مطابقا للفظ الأول، وكذلك استدل أصحاب هذه القراءة بقول أبي عمرو: «إنّ الرجل يخادع النفس ولا يخّدعها».[3]

---

[1]- ينظر، الشعراوي، ص463.

[2]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني، معاني القراءات، ج1، ص133.

[3]- ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص86.

أمّا قراءة «يخدَعون» فأفادت أنّ الله سبحانه وتعالى يخبرنا أنهم يُخادِعون الله والمؤمنين بقولهم: «آمنا بالله واليوم الآخر»،[1] وأنّ مخادعتهم ستنقلب عليهم لأنه لا يمكن أن نقول عن الله تعالى أنه يُخدع لأنه لا يَخْدعُهُ خادِع بل يخادِعونه.

رَجَحَ الإمام الطبري قراءة «وما يخدعون»، لأن الله جلّ ثناؤه قد أخبر عنهم في بداية الآية، فلا ينبغي أن ينفي عنهم أفعالهم، كما قال سبحانه وتعالى: «إنّ المنافقين يُخادعون الله وهو خادِعهم» [النساء: 142].

ومنه يتبين لنا أن عمل هؤلاء المنافقين سينقلب عليهم فسلوكهم هذا إذن لا يخادعون به إلا أنفسهم التي يغرونها، وهي بشارة للمؤمنين بما سيقع على المنافقين من عذاب.

من القراءات التي كان فيها الاختلاف قوله عز وجل: «وما كذب الفؤاد ما رأى أفتُمارونَهُ على ما يرى» [النجم: 12]، حيث قرأ حمزة والكسائي والحضرمي: (أفتَمرونَهُ) بتاء مفتوحة، وقرأ الباقون بالألف وتاء مضمومة.[2]

فمن قرأ: (أفتمارونَهُ)، فمعناه أتجادِلونه جدلا، ترمون به دفَعَهُ عما علِمَهُ وشادَهُ من آيات ربه الكبرى،[3] وجاء في الكشاف من المِراء وهو الملاحاة والمجادلة.

---

[1]- المرجع السابق، ص86.

[2]- ينظر، أبو الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص37.

[3]- أبو علي الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ص383.

ومن قرأ «أفتمرونَهُ» كان المعنى أتجْحَدونَهُ.[1]

أي تجادلون الرسول صلى الله عليه وسلم وتكثرون عليه الأسئلة وتجحدونه وتتكرونه وتكذِبون ما قاله لكم رسول الله، وتجادلونه في شيء رآه وأبصره، وقد أكد لهم الله تعالى ذلك بقوله سبحانه: «ولقد رآهُ نزْلة أخرى» النجم 13 أي رآه مرة أخرى، و قوله عزّ وجل (ما كذب الفؤاد ما رأى) أي لم يكذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم جاء في تفسير الطبري، أنهما قراءتان صحيحتان، وذلك لأن المشركين قد جحدوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد رأى ما أراه الله ليلة أُسرِي به وجادلوه في ذلك، لهذا فإنّ في هذه الآية استِفهاما إنكاريا وفي الوقت ذاته ردٌّ على تكذيب المشركين لما رآه النبي صلى الله عليه وسلم، مع أنه ما رأى عين اليقين ولاشكّ بعد الرؤية فهو جازم متيقن، من هذا تبين لنا أنّ الكفار كانوا يجادلون الرسول عليه الصلاة والسلام في كل الأمور، وكان هدفهم من الجدال تكذيبهم وإنكارهم لأقواله صلى الله عليه وسلّم.

ومن مواضع اختلاف القراء قوله عز وجل: «ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا كفورا» [سبأ: 17].

قرأ حمزة والكسائي وحفص: «وهل نُجازي» بالنون وهنا أخبر الله تعالى عن نفسه والكفور نصب. وقرأ الباقون: «وهل يُجازي» بضمّ الياء وفتح الزاي، الكفور(نائب فاعل) رفع على ما لم يسمّ فاعله، أي مبني للمجهول.[2]

---

[1]- المرجع السابق، ص384.

[2]- ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص587.

قرأ مسلم بن جندب «يُجزى»[1] مبنيا للمفعول (للمجهول)، وكفور بالرفع، بمعنى أن الجزاء عشر فذلك تفضُل وتضعيف، وليس جزاء، وإنّما الجزاء في تعادل العمل والثواب عنه، كما يقال جزيت في الخير، وجازيت في الشر،[2] وقُرئ «يجزى» مبنيا للفاعل (للمعلوم) وهو الله تعالى «الكَفُورَ» نصبا على المفعول به.[3]

قال أبو منصور: «من قرأ وهل نُجازي»، بالنون، (إلا الكفور) فالله تعالى يقول: «هل نجازي» أي: نُجازي، إلا الكفورَ منصوبا بالفعل. ومن قرأ (هل يجازى) فهو على ما لم يسمى فاعله، أي لا يجازى إلا الكفور لنعمة ربه.[4] خصّ الله تعالى الكفور دون المؤمن، لأنّ هذا الأخير قد يُكفِر عن ذنوبه وخطاياه بطاعته وأعماله الصالحة، أمّا الكفور الذي يهادي في كفره ويبالغ فيه فيُجازي عن أعماله و يحَاسَب عليها، فالجزاء من جنس العمل.

فقراءة «وهل يُجازي» الفاعل هو الله تعالى وحدَه، وهل يجازي، والمعنى أن مثل هذا الجزاء لا يستحقه إلا الكافر، وهو العقاب العاجل، وقيل المؤمن تُكفَر سيئاته حسنات، فالكافر يحبط عمله فيجازي بجميع ما عمله من سوء، والجزاء عام لكل مكافأة.[5]

---

[1]- ابن جني، المحتسب، ص188.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص189، بن عطية، المحرر الوجيز، ج1، ص415.

[3]- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج9، ص174.

[4]- أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص293.

[5]- الزمخشري، الكشاف، ج1، ص116.

من نماذج الاختلاف في القراءات قوله تعالى: ﴿أنبتها نباتا حسنا وكلها زكريا﴾ [آل عمران: 37].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ابن عامر ويعقوب: «وكفَلها» بفاء خفيفة، أي تولّى كفالتها، وقرأ عاصم والكسائي: «كفَّلَهَا» بتشديد الفاء، أي إنّ الله تعالى جعل زكريا كافلا لها،[1] والكافل هو المربي الحاضن يكمن الاختلاف بين القراءتين في الوزن، «كفّلها» التي بصيغة الفعل الثلاثي المزيد المضَعّف، و«كفلها» بتخفيف الفاء على صيغة المجرد الثلاثي، تعدّى إلى مفعول واحد، وإذا ضوعِفت العين يتعدى الفعل إلى مفعولين، وهذا ما جعل «زكريا» يصبح مفعولا ثانيا بعد التضعيف، بعد ما كان فاعلا قيل ذلك.

قال أبو منصور: «من شدد كفّلها» جعل زكريا مفعولا ثانيا، والمفعول الأول مريم، ومن خفف الفاء جعل «زكريا» في موضع الرفع لأنه فاعل».[2]

يبين المولى عزّ وجلّ أنّ هذه الآية استجابة لدعاء أمّ مريم فأنشأها في كنف نبيه زكريا عليه السلام، وجعله كافلا لها، والإمام الطبري أعطى الأولوية للقراءة بتشديد الفاء، وقال: «أولى القراءتين بالصواب عندي، قراءة من قرأها "وكَفَّلَهَا"» مشدّدة الفاء بمعنى وكفلها الله زكريا، بمعنى ضمّها الله اعتبارا بقوله عز وجل: «يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم».[3]

---

[1]- ينظر، أبو المنصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص251.

[2]- المرجع نفسه، ص252.

[3]- ينظر، الطبري، ج2، ص248.

من مواضع القراءات التي اختلف فيها القراء قوله سبحانه وتعالى: ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنّوا أنّهُم وكُذّبوا جاءهم نصرنا﴾ [يوسف: 110].

قرأ حمزة والكسائي وعاصم: «كُذِبوا» بذال خفيفة، وقرأ الباقون: «كذَّبوا» بذال مشدودة، وكل القراء ضَمَ الكاف.[1]

فتخفيف الذال هو من كذبتك الكلام، أي لم أصدِقك، وهو عائد على الكفرة بمعنى الشك، أي ظنّوا أنّ النبيين كذّبوا عليهم فيما وعدوا به من النصر، أمّا قراءة التشديد فعائدة على الرسل، فلما أدركوا أنّ قومهم كذّبوهم، جاء الأنبياء نصر الله،[2] والضمير هنا في قوله عز وجل: «وظَنُّوا» يعود للمرسل إليهم في القراءتين، أي إنّه ظنّ أن الرّسل أخبروهم بالكذِبِ إن لم يُؤمنوا بما جاء به الله تعالى ورسله نزل بهم العذاب، ولكن في الحقيقة حسبوا ذلك لما شاهدوا من إمهال الله إيّاهم، وإمالته لهم،[3] ولا يمكن إرجاعها للرسل، لأن شأنهم عظيم لا يمكن أن نصفهم بالكذِب وهذا ما قاله أبو علي الفارسي من أن هذا غير لائق على الرسل، وما ذهب إليه جل أهل التفسير وعائشة أم المؤمنين أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يمكن أن تظن بخالقها بل الذين آمنوا بهم طال عليهم البلاء وتأخّر نصر الرحمان.[4]

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص52.

[2]- ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص198.

[3]- ينظر، أبو علي، الحجة في علل القراءات، ج3، ص315.

[4]- ينظر، ابن عطية، المحرر الوجيز، ج3، ص288. /- ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج13، ص69.

ومن خلال توجيه القراءتين نجد أنّ الله سبحانه وتعالى في هذه الآية يُعلِم رُسله أن النصر يأتي في الموعد الذي حدده جل جلاله، ولا يعرفه أحد، فسبحانه لا يعجل بعجلة العباد حتى تبلغ الأمور ما أراد، ويبشرهم بأنه في حال اشتداد الأزمة يفرجها الله تعالى في وقت ما، وممّا لاشك فيه أن معاني الآية تزيد من إيمان المؤمنين أنه كلما اشتدت المحن عليهم يكون نصر الله قريبا بإذنه تعالى.

ومن مواضع اختلاف القراء قوله عزّ وجل: ﴿فإن لم تفعلوا فأْذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [البقرة: 279].

قرأ عاصم وحمزة: «فآذِنوا» بألف ممدودة وذال مكسورة، وقرأ الباقون بألف مقصورة وفتح الذال « فأْذَنوا»،[1] فمن قرأ بالمد أراد فاعلِموا أنه من لم ينته عن الرِبا فهو في حرب، ومن قرأ بالقصر أراد قول اعلموا أنتم أيها المخاطبون أنّكم في حرب من الله تعالى ونبيه الكريم.

ولقد رجع الإمام الطبري هذه القراءة، لأنها موجهة لهم، وقد أُمروا على قراءة المد بإعلام غيرهم وإخبارهم أنهم على حرب،[2] في حين يذهب ابن عطية إلى أنّ القراءتين متساويتان، لأنّ المخاطب محصور بين ترك الربا والحرب ومعناه استيقنوا وأعلموا أنفسكم ثم لكم الاختيار في النظر أيهما أفضل،[3] ومنه يتضح أنّ القراءة الأرجح هي «فآذِنوا» لأنّها أفادت

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص231.

[2]- ينظر، الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج2، ص175.

[3]- ينظر، ابن عطية، المحرر الوجيز، ج1، ص375.

الأمر اعلموا بعضكم بعضا أنتم أعداء الله إن لم تتركوا الربا وهذه القراءة جعلتهم بين الارتياء والتثبت، أي قرروا الحرب بينكم وبين الله ورسوله إن لم تتوبوا.

ومن نماذج اختلاف القراء قوله تعالى: «﴿فلا تعلم نفْس ما أُخفِيَ لهم من قرة أعين﴾ [السجدة: 17].

قرأ حمزة ويعقوب: «ما أخفيْ لهم» بياء ساكنة، وقرأ الباقون: «ما أخفيَ لهم» بياء مفتوحة.[1]

فمن قرأ بسكون الياء جعل الفعل مضارعا، والألف هي ألف المتكلم وهو الله عز وجل يخبر عن نفسه تعالى، وفي الأصل يكون تقدير الكلام «ما أخفي لهم أنا، والإخفاء ضد التبيين والإظهار، أمّا من قرأ بالياء المفتوحة فجعل الفعل ماضيا، مبنيا للمجهول لم يذكر فاعله»،[2] ويذهب الزمخشري إلى أن الفعل في القراءات الثلاث ما نخفي لهم، ما أخفيت لهم هو لله سبحانه وتعالى، ويستحسن قراءة ما أخفي بسكون الياء لأنها تطابق معنى الحديث وهو: «أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».[3]

فقراءة الياء الساكنة أفادت عدم إدراك العباد ما أخفي الله لهم في الجنة، وقراءة الياء المفتوحة إطلاع الله سبحانه وتعالى على النعيم الذي أعدّه لعباده المؤمنين به والذي يكشف

---

[1]- ينظر، أبو الخير محمد بن محمد الجزري، تقريب نشر في القراءات العشر، تح: عادل إبراهيم محمد الرفاعي، فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ط، 2012، ص643.

[2]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص274.

[3]- ينظر، الزمخشري، الكشاف، ج5، ص34.

عنه في يوم القيامة، فلا تعلم النفوس أي نوع من الثواب العظيم الذي ادخره الله تعالى وأخفاه عن جميع خلقه وستره على أعين عِباده جزاءً لأعمالهم الصالحة وطاعته إلّا هو وحده.

من نماذج الاختلاف في القراءات قوله تعالى: ﴿وما كان لنبي أن يَغُلّ ومن يَغْلُلْ يأتِ بما غلَّ يوم القيامة ثم تُوفى كُلُّ نفسٍ بما كسبت وهُم لا يظلمون﴾ [آل عمران: 161].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم: «أن يَغُلَّ» بفتح الياء وضم الغين، وقرأ الباقون بضمّ الياء وفتح الغين.[1]

قال أبو منصور: من قرأ (يَغُلُّ) فالمعنى ما كان لنبي أن يخون أمَّتَهُ، وتفسير ذلك أنّ النبي صلى الله عليه وسلم جمع الغنائم في غزاةٍ، فجاءه جماعة فقالوا له: «ألا تقسم بيننا غنائمنا؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «لو أنّ لكم عندي مِثْلَ أجد ذهبًا ما منعتكم دينارًا، أتروني أغُلكم مغنمكم».[2]

والفعل المشتق من الغلول، والمعنى أنه ما كان لنبي أن يخون أصحابه بأخذ شيء من الغنيمة خفية، وقرأ «يُغَلَ» فهو على وجهين: إمّا الغلول وإمّا من الغُلِّ أحدهما ما كان لنبي أن يغُله أصحابه أي يخونوه، وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يخونن أحدكم خيطًا ولا خياطًا»، والثاني معناه أن يُخَوِّن النبي صلى الله عليه وسلم، أي: يُنسب إلى الخيانة.[3]

---

[1]- أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص279.

[2]- المرجع نفسه، ص279.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص279. /- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص116.

دلّت الآية على تحريم الغلول الذي هو أخذ شيء من المغنم دون إذن قائد الجيش لأنّه من الكبائر مثل السرقة، فصيغة وما كان لنبي أن «يُغَلَ» صيغة جحود تفيد مبالغة النفي،[1] ويحذر الله تعالى من اتهام الأنبياء بالغلول، لأصحابه أن يخونوه، لأن النبوة تنافي الغلول، ومن قام باتهام الأنبياء بذلك يُفضح يوم القيامة وذلك لعظمة قدر النبي عليه الصلاة والسلام وفضله عند الله.

من مواضع اختلاف القراء قوله تعالى: ﴿وقرن في بيتكن﴾ [الأحزاب: 33].

قرأ نافع وعاصم: «وقَرن في بيوتكن» بفتح القاف، وقرأ الباقون «وقِرن» بكسر القاف.[2]

فمن قرأ بالفتح فمعناه أقام واستقر، وأنه جعله من الاستقرار ومن قرأ بالكسر جعله من القرار والقرار،[3]فأصل «وقَرْن» هو اقرَرْنَ نحو عَضَضْنَ، فحذفت الراء الأولى لثقل التّضعيف.

و«قِرْنَ»فله احتمالان: إمّا أن يكون من الوقار، فهو من وقِر يَقر وَالأمر منه قِرُوا والجمع المؤنث (قِرْنَ)، والثاني من القرار فيكون أمره (اقْرِرْنَ)، ويمكن أن يكون كذلك من قررت المكان فالكسر إذن من وجهتين الوقار والقرار معًا.[4]

ومنه ففي الآية أمر من الله تعالى للنساء أن يستقررن في البيوت، وأنلا يخرجن إلا للضرورة القصوى وعدم التبرج، وهذا ما يجعلهن يتصفن بالحشمة والوقار.

ومن نماذج الاختلاف في القراءات قوله عز وجلّ: ﴿الذي كنتم به تدَّعون﴾ [الملك: 27].

---

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص155.

[2]– ابن منصور الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص282.

[3]– ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص290.

[4]– ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص577.

قرأ يعقوب وحدَه: «الذي كنتم به تدْعونَ» خفيفة ساكنة الدال، وقرأ الباقون «تدَّعون» بتشديد الدال.[1]

فقراءة « تدْعون» أي تفتعلون، من الدعاء، أي تطلبون وتستعجلون به وقيل هو من الدعوى أي كنتم بسببه تدعون أنكم لا تبعثون.[2]

وقراءة «تدّعون» هي مضارع ادّعى، حذف مفعوله ومعناه تكذِّبون وبسكون الدال من الدعاء، أي الذي كنتم تدعون الله أن يصيبكم به تهكُّمًا وعِنادً،[3] وليس معنى ذلك من إدعاء الحقوق أو المعاملات إنما بمعنى تتداعون من الدعاء لا من الدعوى.[4]

قال أبو الفتح: «تفسيره والله أعلم هذا الذي كنتم به تدعون الله أن يوقعه بكم»،[5] وهذا الذي ما أفادته الآية أنّ الكفار لما أنكروا العذاب من الله تعالى، وشكّكوا في وقوعه تعجلوه بالدعاء والتمني زيادة ومبالغة في الجحود والإنكار، فكان جزاؤهم أن ما تداعوا أمره انقلب عليهم.

ومن مواضع الاختلاف أيضا قوله عز وجل: «لَتَرْكَبُنّ طَبَقًا عن طبق» [الانشقاق: 19].

قرأ ابن كثير وحمزة الكسائي «لَتَرْكَبَنَّ» بفتح الباء، وقرأ الباقون «لِتركَبُنَّ» بضم الباء.[6]

من قرأ بضم الباء فالخطاب للجمع، وأصله تركبون أي لتركبون حال بعد حال حتى تصيروا إلى الله من إحياء وبعث.[1]

---

[1]- أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص80.

[2]- الزمخشري، الكشاف، ج6، ص177.

[3]- ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج29، ص50-51.

[4]- ينظر، ابن جني، المحتسب، ج2، ص325.

[5]- المصدر نفسه، ص325.

[6]- أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص134.

ولمن قرأ بفتح الباء فخصّ بالخطاب النبي صلى الله عليه وسلم معناه لِتَرْكَبَنَ يا محمد طبقا عن طبق من أطباق السماء،[2] فاللام دخلت للتأكيد، وبالتالي فلتركبن جواب قسم مقدّر، وقيل التاء للتأنيث والفعل مسند لضمير السماء أي لتركبن السماء حالا بعد حال تكون كالمهل، والدهان، تنفطر تارة وتنشق تارة أخرى.[3]

من خلال تفسير القراءتين، يتبين لنا أنّ قراءة (لَتَرْكَبَنَّ) بالفتح على أنها خطاب للفرد الواحد وهو الرسول صلى الله عليه وسلم، والقراءة بالضم تفيد الإخبار عن الكفار ومخاطبتهم بأنهم سيركبون حالا بعد حال بتغير الأزمان واختلافها أو من الأولى إلى الآخرة من شدائد الموت والبعث والحساب طبقة بعد طبقة فاختلاف المعاني جعل من جملة «لتركبن طبقا عن طبق» لتوفير المعاني التي تذهب إليها أفهام السامعين.

من مواضع اختلاف القرّاء قوله عز وجل: ﴿قال أَعْلَمُ أَنَّ الله على كل شيء قدير﴾ [البقرة: 259].

قرأ حمزة والكسائي: (قال اعْلَمْ) بالأمر، جزما على الأمر من الله، وقرأ الباقون: (أَعْلَمُ) بقطع الألف وضم الميم رفْعًا على الخبر عن نفس المتكلم،[4] فهو مضارع للفعل علم، فيكون

---

[1]- ينظر، المرجع نفسه،ص135/ - ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص367.

[2]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ص135.

[3]- ينظر، السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج10، ص783.

[4]- أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص223. /- ابن زنجلة حجة القراءات، ص144.

جواب الذي مرّ على قرية عن قول الله تعالى له: «فانظر إلى طعامِك»،[1] فهذا الكلام دلالة تجدد عِلمِه كما كان من قبل.

أمّا من قرأ على لفظ الأمر، فهو يؤول إلى الخبر، فهو خطاب للنفس كمخاطبتها للأجنبي عنها.[2]

فمن قرأ بالقطع فهو إخبار، ومن قرأ بالوصل فهو أمر من الله تعالى بأن يقرّ بما شاهده من إحياء وبعث فأخبر عمّا تيقّنه فأقرّ بأنّ الله تعالى على كلّ شيء قدير.

ومن القراءات التي اختلف فيها القرّاء قوله تعالى: «فصُرهُنَّ إليك» [البقرة: 260] قرأ حمزة ويعقوب «فصِرهُنّ إليك» بكسر الصاد، وقرأ الباقون «فصُرهُنَّ» بالضم.[3]

من قرأ «فصُرهُنّ» فمعناه أماهن، أي اضممهُن إليك، كما تقول العرب: «صُرَّ وجهك إليَّ» أي اقبل عليَّ واجعل وجهك إليَّ. ومعناه وجههُن نحوك،[4] ومن قرأ فصرهن فهو مشتق من صار يصير، ومعناه قطّعهن ومزِقهُن واجمعهن إليك.

وفسّرها أبو البقاء (صُرهن) بمعنى أمِلهُنَّ فقدّر محذوفا تقديره: فأملهن إليك ثم قطّعهن، وأن يكون (إليك) من المفعول المضمر فيصبح معنى الكلام: فقطِعهُنَّ مقربةً أم ممالة إليك.[5]

---

[1]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص38.

[2]- ينظر، أبو علي الفارسي، الحجة في القراءات السبع، ج2، ص192،191.

[3]- أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص224.

[4]- ينظر، المرجع نفسه، ص225. /- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص101.

[5]- ينظر، السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص577.

لذلك نقول إن في الكلام تقديما وتأخيرا فيكون المعنى: «فخُذ أربعة من الطير إليك فصِرهُن» أي أملهُن وضمهن إليك ثم قطّعهن واجعل على كل جبل منهم جزءً.

ومن مواضع اختلاف القراءات قوله عز وجل: ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا، ولا تُسْأَل عن أصحاب الجحيم﴾ [البقرة: 119].

قرأ يعقوب ونافع: «ولا تَسْأَلْ» بتاء مفتوحة، ولام ساكنة، وقرأ الباقون بتاء ولام مضمومتين «ولا تُسْأَلُ»،[1] فمن قرأ بضم التاء أراد الإخبار، وجعل اللام نافية بمعنى ليس، أي يا محمد لست مسئولا عن أصحاب الجحيم، فلا يحزنك كفرهم،[2] أما قراءة الفتح فقد أفادت النهي، ولقد احتجّ أصحاب هذه القراءة بما روي في التفاسير من أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قال يوما: «ليت شعري ما فعل أبواي» فنزلت «ولا تسال عن أصحاب الجحيم»،[3] وأصحاب الجحيم هم أهل النار، فقد نهاه الله عن المسالة فلا يسأل الله ولا يكون مؤاخذا بكفر من كفر بعد أن أرسله الله بشيرا لمن آمن به ونذيرا لمن كفر به.

ومن خلال توجيه القراءتين يتبين أن الله تعالى يريد أن يطمئن رسوله الكريم بأن لا يسأل عن أصحاب الجحيم، لأنه أنذرهم، ولأنه غير مسؤول عنهم وعن هداهم، بل عليه البلاغ وتوصيل الرسالة، وكذلك نهاه الله تعالى عن السؤال عن أحوال أبويه والسؤال هنا كناية عن

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، ج1، ص170.

[2]- ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص111.

[3]- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص87.

المؤاخذة واللوم، فالنبي غير مسؤول عن بقاء الكافرين عن كفرهم بعدما بلّغ لهم الدعوة وأنذرهم،[1] كقوله عز وجل: «ما على الرسول إلا البلاغ » [المائدة: 99].

ومن مواضع اختلاف القراء قوله عز وجل: ﴿والذين قُتِلوا في سبيل الله فلن يُضِلَّ أعمالهم﴾ [محمد: 4].

قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم: «قُتِلوا» بضم القاف وكسر التاء من غير ألف، وقرأ الباقون بالألف وفتح التاء والألف.[2]

فمن قرأ (قُتِلُوا) أراد أن الله تعالى وعد الذين قُتلوا في سبيل الله على أيدي المشركين ان لا تذهب أعمالهم في الباطل، بل سيهديهم الله الجنة جزاء صبرهم، والفعل مبني للمجهول، لم يذكر فيه الفاعلون، ومن قرأ (قاتلوا) فمعناه حاربوا الكفار وجاهدوهم، ونجد أن الطبري أعطى الأولوية لهذه القراءة؛ لأنّ المراد منها المسلمون الذين قاتلوا أعداء الله تعالى في دينه وجاهدوهم، لن يجعل الله سبحانه أعمالهم الدنيوية ضلالا كما أضل أعمال غير المؤمنين به.[3]

ومن خلال توجيه القراءتين يتضح أن الله أمر المسلمين بجهاد الكفار ووعد بأنه لن يضل أعمال المقتولين والمقاتلين في سبيله ويجازيهم عليها في الآخرة، ويذهب المفسرون إلى أن

---

[1]- ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص622.

[2]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص385.

[3]- ينظر، الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج7، ص34.

قراءة قاتلوا هي أعمّ وأوضح من حيث المعنى، وهذا يوافق رأي ابن زنجلة بقوله إنها أبلغ للممدوح في المجاهدين في سبيل الله،[1] أي سيجازي الله أحياءهم وأمواتهم.

ومن مواضع اختلاف القراء قوله عز وجل: «حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بُعد المشرقين، فبئس القرين» [الزخرف: 37].

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم «جاءنا» بألف بعد الهمزة على فعل الاثنين، وقرأ الباقون «جاءنا» بغير ألف إفرادًا،[2] فمن قرأ بالتثنية أراد الكافر وقرينه، أما القراءة التي جاءت على فعل الواحد فأراد الكافر فقط، والفعل «قال» فاعله مستتر وهو الذي يعشو عن ذكر الرحمان، [3] أي قال أحدهما عند المجيء متندما وتمنى لو أن بينه وبين قرينه بُعدَ المشرقين أي بين المشرق والمغرب، لأنه بِئس القرين وبالغَ في ذمه، لأنه كان سبب دخوله جهنم.[4]

تبين لنا الآية الكريمة أن الشياطين الذين يتسلطون على الكفار يصدّونهم على الصراط المستقيم، لكن الكفار جاهلون أنهم يضلونهم ويظنون أنهم مهتدون فيطيعونهم، لهذا فالمقصود من الآية تحذير الناس من قرين السوء وذمّ الشياطين ليعافهم المؤمنون.

فقراءة الإفراد متضمنة لمجيء الكافر لوحده أما قراءة التثنية فصرحت بمجيء الكافر مع قرينه، متندّما وذاما له، لأنهما سيحشران في النار معا.

---

[1]- ابن زنجلة، حجة القراءات، ص666.

[2]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني، القراءات، ج2، ص365.

[3]- ينظر، ابن عطية، المحرر الوجيز، ج5، ص55.

[4]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج8، ص17.

ومن نماذج اختلاف القراءات قوله عزّ وجلّ: ﴿ولا يجرمنّكم شنآن قوم أن صدّوكم عن المسجد الحرام﴾ [المائدة: 2].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (إن صدوكم) بالخفض، وقرأ الباقون (أن صدوكم) بألف مفتوحة.[1] ومنه فمن قرأ بفتح الألف أراد قول: لا يكسبنكم بعض قوم عدوان لصدهم إليكم، فالصد وقع من قبل الكفار؛ أي إنّها إشارة للصد الذي وقع،[2] ومن قرأ بالكسر أراد (إن يصدوكم) في المستقبل، وهذا يدلّ على أمر منتظر لم يقع بعد، لكن القراءة الأولى أمكن في المعنى؛ لأنّ الصد كان قبل نزول الآية.[3]

ومن خلال توجيه القراءتين يتضح أنّ الذي قرأ بالكسر قد جعلها حرف شرط، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله "ولا يجرمنّكم شنآن" لكن هذه القراءة مستبعدة؛ لأنّ الآية نزلت عام الفتح سنة ثمانٍ، أمّا صدّ المشركين فكان عام الحديبية سنة ست، لهذا فمن فتح الهمزة جعلها مفعولا لأجله، وقد أفادت المضي عكس المكسورة للمستقبل.

ومن نماذج الاختلاف في القراءة قوله تعالى: ﴿ذق إنّك أنت العزيز الكريم﴾ [الدخان: 49].

قرأ الكسائي (ذق أنّك أنت) بألف مفتوحة، وقرأ جلّ القراء (ذق إنّك) بألف مكسورة.[4]

فمن قرأ بالفتح أراد قول ذق يا أبا جهل العذاب؛ لأنّه كان يدعي بأنّه العزيز الكريم، وقراءة الكسر على الاستئناف معناها: إنّك أنت العزيز عند نفسك فقط، لا عند الله،[1] وذلك لأنّ أبا

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص325.

[2]- ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص129.

[3]- ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص267 – 268.

[4]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص372.

جهل كان يقول: "ما بالوادي أعز مني ولا أكرم"،[2] فردّ عليه الله تعالى بهذه الآية على سبيل الهزئ والتهكم؛ لأنّه كان يتعزز ويتكرّم على قومه بزعمه أنّه العزيز الكريم لكن في الحقيقة هو الذليل المهين عند الله تعالى.

فمن توجيه القراءتين يتبيّن أنّهما تتحدّان في الدلالة على الرغم من اختلافها، فاللّه تعالى يخاطب أبا جهل اللئيم ويأمره بأن يذوق عذابه الأليم، لكن الذوق هنا مستعار للإحساس والأمر مستعمل في الإهانة والتوبيخ،[3] لظنه أنّه الأعز والأكرم في قومه، وأنّ الله تعالى لا يستطيع أن يفعل له شيئا، فكان ردّه له أغيظ؛ لأنّه استهزأ، فكناه الله سبحانه بأحسن الألفاظ وأراد به السفيه الأحمق وتنقيصا من شأنه.

ومن المواضع التي اختلف فيها القراء بشأن القراءات قوله جلّ جلاله: ﴿ولا يخاف عقباها﴾ [الشمس: 15].

**بين الفاء والواو:**

قرئت بالواو (ولا يخاف)، وقرئت بالفاء (فلا يخاف).[4]

وعليه فمن قرأ بالفاء (فلا يخاف) جعلها حرف عطف يصل ويربط آخره بأوّله، وهو قوله تعالى: ﴿فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّاها﴾ [الشمس: 14]، بمعنى فسوى الأرض عليهم، فلا يخاف عقبى هلكتهم، ولا يمكن أن يرجعوا إلى السلامة بعد أن نزعها عنهم.[1]

---

[1]- ينظر، المصدر نفسه، ج2، ص372.

[2]- ابن زنجلة، حجة القراءات، ص657.

[3]- ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج25، ص316.

[4]- ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص372.

ومن قرأ بالواو (ولا يخاف) أنّه انتهى بالكلام عند قوله تعالى: (فسوّاها)، ثم استأنف بالواو، وذلك لأنّه ليس من فعلهم ولا متصلا بما تقدّم لهم.[2]

والواو جازت أن تكون بمعنى الحال، والمعنى: إنّ عاقر الناقة عقرها غير خائف عقباها، ويجوز أن يكون الإخبار عن الله عزّ وجلّ، فيكون المعنى: فدمدم عليهم بذنبهم فسواها غير خائف عقباها.[3]

ويجوز أن يكون قوله تعالى: ﴿فلا يخاف عقباها﴾ تمثيلا لحالهم في الاستئصال بحال من لم يترك من يثأر له، فيكون المثل كناية عن هلاكهم.[4]

وعليه فإنّ القراءة (فلا يخاف) بفاء العطف تكون تفريعا على قوله تعالى: ﴿فدمدم عليهم ربّهم﴾، وبالتالي يكون معنى القراءة بفاء العطف تفريع العلم بانتفاء خوف الله تعالى مع قوّتهم ليرتدع بهذا العلم أمثالهم من المشركين.[5]

فيتضح من خلال هاتين القراءتين أنّ من قرأ بالواو: (ولا يخاف) جعل الواو التي للعطف، وواو الحال، ومن قرأ: (فلا يخاف) جعل الفاء حرف عطف.

ومن الآيات الكريمات التي كانت محل اختلاف بين القراء قوله سبحانه تعالى: ﴿إنّي أنا ربّك فاخلع نعليك إنّك بالواد المقدس طُوى﴾ [طه: 12].

---

[1]- أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص151.

[2]- ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص372.

[3]- المهدوي، شرح الهداية، ص554 – 555.

[4]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص375.

[5]- ينظر، المصدر السابق، ج30، ص376.

**إنّي وأنّي:**

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الألف والياء: "أنّي أنا ربّك"، وقرأ الباقون بكسر الألف: "إنّي أنا ربّك".

فمن قرأ (أنّي) فقد وقع النداء عليها وعلى موسى عليه السلام، من قرأ (إنّي) بكسر الألف، فعلى أنّ النداء واقع على موسى عليه السلام وحده.[1]

فأنّي بالفتح بمعنى: نودي بأنّي (أنا ربّك)، وإنّي بمعنى: نودي على موسى عليه السلام، أو لأنّ النداء ضرب من القول فعومل معاملته، تكرير الضمير في: (إنّي أنا ربّك) لتوكيد الدلالة، وتحقيق المعرفة وإماطة الشبهة، فإنّي تفيد التوكيد.[2]

وممّا اختلف فيه القرّاء بشأن القراءات قوله تبارك تعالى: ﴿وما أظنّ الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربّي لأجدنّ خيرا منها منقلبا﴾ [الكهف: 36].

منها ومنهُما:

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بالتثنية (خيرا منهما)، وقرأ الباقون بالإفراد (خيرا منها)، بدون الميم بعد الهاء.[3]

فمن قرأ بالإفراد (منها)، فإنّه ردّه على قوله تعالى: "ودخل جنّته وهو ظالم لنفسه"، ومن قرأ بالتثنية (منهما) فإنّه ردّها على قوله تعالى: "لأحدهما جنّتين".[1]

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص143.

[2]- ينظر، الزمخشري، الكشاف، ج4، ص70.

[3]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ص109.

فالقراءة بغير الميم (منها) تعني الجنة الواحدة، أمّا من قرأ (منهما) بالميم التي تلي الهاء فإنّه يعني الجنتين جميعا.

فضمير التثنية في (منهما) يعود على الجنتين، أمّا في (منها) التي على الإفراد، فالضمير يعود على الجنة المدخولة.[2]

وقد أعطى الأمام القرطبي الأولوية للتثنية معلّلا ذلك بأنّه الضمير الأقرب إلى الجنتين.[3]

ومن مواضع اختلاف القرّاء بشأن الحرف قوله تعالى: ﴿أوَ أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون﴾ [الأعراف: 98].

**بين أوَ وأوْ:**

قُرئت بسكون الواو (أوْ أمن)، وقرئت بفتح الواو (أوْ أمن).[4]

وعليه فمن قرأ بفتح الواو (أوَ) فهي واو عطف، أدخِل عليها ألف الاستفهام، كما تدخل على الفاء في قوله تعالى: "أفَعجبتم" [الأعراف: 62]، و"أوَعجبتم" [الأعراف: 68]، أمّا من قرأ

---

[1]- ينظر، المصدر نفسه، ج2، ص110.

[2]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج6، ص120.

[3]- ينظر، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006، ج13، ص277.

[4]- ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص158.

بسكون الواو (أوْ)، فهي حرف عطف للشك، كأن تقول: ضربت زيدا أو عمرا، كما يمكن أن تكون (أو) بمعنى (بل)، كما يمكن أن تكون (أو) بمعنى (الواو)، ويأتي بمعنى (بل).[1]

فالقراءة بسكون الواو (أوْ) أفادت بأنّه حرف لأحد الشيئين عطفا على التعجيب، أي بمعنى: تعجيب من أحد الحالين، أمّا القراءة بفتح (الواو) أفادت على أنّه عطف بالواو مقدمة عليه همزة الاستفهام، فهو عطف استفهام ثان بالواو المفيدة للجمع، وبذلك يكون كلا الاستفهامين مدخولا لفاء التعقيب.[2]

فمعنى الآية الكريمة: ﴿أوَ أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون﴾، أنّهم في حال الغفلة والإعراض والاشتغال بما لا ينفع كأنّهم يلعبون، أي نهارا وهم في غير ما يجدي عليهم مشغولون.[3]

ومن الآيات الكريمات التي كانت محلّ اختلاف بين القراء بشأن الحرف قوله جلّ جلاله: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ [القيامة: 1].

فقرئت بإثبات الألف بعد اللام (لا أقسم)، وقرئت بدون ألف (لأقسم).[4]

وعليه فمن قرأ بغير ألف فحجته أنّه جعل اللام لام القسم دخلت على (أقسم)، و(أقسم) فعل حال لم يحتج إلى النون؛ لأنّ النون المشددة تدخل لتأكيد القسم، ولتؤذن بالاستقبال، فإن لم

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص414.

[2]- ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص23.

[3]- ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج4، ص351.

[4]- ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص356.

يكن الفعل للاستقبال جاز ترك دخول النون عليه، ويمكن أن يكون الفعل للاستقبال لكن جاز حذفها وإبقاء اللام، وجاز العكس.[1]

ومن قرأ بألف بعد اللام (لا أقسم) فإنّه جعل (لا) زائدة صلة للكلام تقديره: أقسم بيوم القيامة، و(لا) هنا ردّ لقول من أنكر البعث، وكفر بالتنزيل.[2]

وفي التفسير قيل: أنّ (لا) صلة، وجاز وقوعها في أوّل السورة؛ لأنّ القرآن الكريم متصل ومكمّل ببعضه البعض، فهو في حكم اللام الواحد.

ومن أجل هذا قد يذكر الشيء في سورة ما ويجيء جوابه في أخرى، كقوله تعالى: ﴿وقالوا يا أيّها الذي نزّل عليه الذكر إنّك لمجنون﴾ [الحجر: 6]، وجوابه في سورة أخرى: لقوله تعالى: ﴿ما أنت بنعمة ربّك بمجنون﴾ [القلم: 2]، وبالتالي يكون معنى الآية الكريمة: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾، أقسم بيوم القيامة.

وقد استصوب القرطبي من قرأ بغير ألف (لا أقسم)، وتشبيهها بلام التأكيد دخلت على أقسم، وهذا لأنّ العرب تقول: "لا أقسم بالله".[3]

يتضح لنا من خلال القراءتين (لا أقسم) و(لأقسم) أنّ اللام بالألف الزائدة صلة، جوابه أقسم بيوم القيامة، وهذا ردّ على الذين أنكروا البعث، واللام بغير ألف، فهي لام القسم والتأكيد دخلت على أقسم، فاللّه عزّ وجلّ أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة.

---

[1]- ينظر، أبو محمد مكي القيسي، الكشف، ج2، ص349.

[2]- ينظر، ابن خالويه، الحجة للقراءات السبع، ص356.

[3]- ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج21، ص404 – 405.

ومن مواضع اختلاف القرّاء قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلى أَنْ لَا أقوُلَ عَلَى الله إِلَّا الحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ معي بَنِي إِسْرائِيل﴾ [الأعراف: 105].

عَلَى وعَلَي:

قرأ نافع مفرده (عَلَيَّ) بتشديد الياء، وقرأ الباقون (عَلَى) على أنّه حرف،[1] وعليه يكون توجيه القراءتين كالتالي:

الحجّة لمن قرأ بياء مشدّدة في (عَلَيَّ) أنّه أضافها إلى نفسه، فيكون اجتمع فيه ياءان: الأولى من أصل الكلمة، والثانية ياء الإضافة ومن قرأ بإرسالها (عَلَى)، فإنّه أراد الحرف، وأوقعها على (ألّا أقُلَ) فكان بها في موضع الجرّ،[2] «فحقِيقٌ عَلَيّ» بمعنى واجب، ومن قرأ «على أن أقول» فمعناه: حريص على ألّا أقول، وعلى هذا جاء حرف جرّ، بمعنى الباء، وتقديره: «حقيق بِأَنْ لا أقول»، على نحو قولك: رميت بالقوس وعلى القوس.[3]

فتفيد قراءة (حقيق عليّ)، أنّ الياء في (عليّ) هي ياء المتكلّم، دخل عليها الحرف (على)، وتعدية حقيق بالحرف (على) مألوفة، كقوله تعالى: «فحق علينا قول ربنا» [الصافات: 4].[4]

ومن نماذج اختلاف القراءات بشأن الحرف قوله عزّ وجلّ: «فَنادَاها مِنْ تَحْتِهَا ألّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا» [مريم: 24]، حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص414.

[2]- ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص159.

[3]- ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص292-293.

[4]- ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص38.

عاصم ويعقوب بفتح الميم والتاء في «مَنْ تَحْتَها»، وقرأ الباقون بكسر الميم والتاء «مِنْ تَحْتِها».[1]

فمن قرأ «مَنْ تَحْتَها»، أراد بيه عيسى عليه السلام، أمّا من قرأ (مِنْ تَحْتِها) فإنّه عني استقرّ تحتها.[2]

والقراءة بكسر الميم (مِنْ) تدلّ على أنّها حرف ابتداء يتعلّق بـ "نَادَاهَا" ومتعلّق بجر "تحتها"، وأمّا القراءة بفتح الميم (مَنْ) فهي بمعنى اسم موصول يعود على الغلام الذي تَحْتَهَا وهو عيسى عليه السلام، و(تَحْتَهَا)، ظرف جعل صلة.[3]

صحيح أنّ جبريل عليه السلام مازال موجودا معها، لكنّه ليس تحتها، وهذا دليل على أنّ مَنْ نادَاها هو الوليد الذي هو عيسي عليه السلام.[4]

فالقراءتان مختلفتان في المعنى "فمِن" حرف جر دلّ على الذي استقرّ تحتها، أمّا (مَنْ) اسم موصول فدلّ على عيسى عليه السلام ابن مريم عليها السلام.

وكما اختلف القرّاء بشأن الحرف قوله جل ثناؤه: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ الله مَكْرُهُمْ وَإِنْ كضأنَ مَكْرُهُمْ لِتَزولَ مِنْهُ الجِبَالُ﴾ [إبراهيم: 46].

**بين لِ ولَ:**

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص133.

[2]- ينظر، المصدر نفسه، ص 133.

[3]- ينظر، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص87.

[4]- ينظر، الشعراوي، ص9066.

قرأ الكسائي بفتح اللام الأولى، وضم اللام الثانية «لَتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالُ»، وقرأ الباقون بكسر اللام الأولى، وفتح الثانية «لِتزُولَ»،[1] وعليه يكون توجيه القراءتين كالآتي:

من قرأ بفتح اللام ورفع الفعل، فإنّه أراد لام التوكيد، وهذه اللام التي دخلت على الفعل لم تُزغه عن أصل إعرابه، ويكون معنى هذه القراءة وجوب زوال الجبال لشدّة مكرهم وعِظَمِهِ.[2]

ومن قرأ بكسر اللام ونصب الفعل (لِتَزُولَ) جعلها لام كي، وهي في الحقيقة لام الجَحْد، و(إنْ) هنا بمعنى (مَا)، ومثله قوله تعالى: «ومَا كان الله ليضيع إيمانكم» [البقرة: 143].

ويكون معنى ذلك: أنَّ مكرهم لأضعف من أَنْ تَزُلَ منه الجبال.[3]

يتضح لنا من خلال هاتين القراءتين ما يلي:

أنّ قراءة الجمهور (لِتَزولَ) بلام مكسورة هي لام الجحود فتكون إنْ التي قبلها (إنْ كان) نافية، فمعناه: ما كان مكرهم زائلة منه الجبال، وهو استخفاف بهم، وفي هذا تعريض بأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين الذين يريد المشركون المكر بهم لا يزحزحهم مكرهم لأنّهم كالجبال الرّواسي،[4]والقراءة (لَتَزولُ) بفتح اللام هي لام التّأكيد بشرط أن تكون إِنْ مخفّفة من إِنّ المؤكّدة، وتكون اللام فارقة بينها وبين النافية، وبالتالي معناه: إثبات لزوال الجبال من مكرهم.[5]

---

[1]- ينظر، أبو منصور الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص64.

[2]- ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص203.

[3]- ينظر، المصدر السابق، ص203.

[4]- ينظر،ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص250.

[5]- ينظر، المصدر نفسه، ج13، ص250.

# خـــــــــاتمة

## خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بهذا نكون قد أتممنا البحث الذي توصلنا في آخر الرحلة العلمية الخاصة به إلى جملة من النتائج نذكر منها ما يلي:

1- اختلاف الصيغة الصرفية أدّى إلى وجود اختلاف وتنوع بين القراءات في قراءة الكلمة الواحدة بعدّة أوجه.

2- تعدّد القراءة القرآنية ينتج دلالات متباينة لكن في الوقت ذاته ليست هذه المعاني متضادة ولا متناقضة لأنها مختلفة بل تضفي للآية توسعا دلاليا.

3- اختلاف بعض القراءات يؤدي إلى اختلافها في الحكم الشرعي:

4- لكلّ كلمة دلالة خاصة بها، وهذا الأمر انعكس على معنى الآية وتأثيرها على التفسير.

5- وجود جملة كبيرة من القراءات لا أثر لها في تفسير الآيات ومعانيها لأنها أمور تعود إلى اللغة ومستوياتها.

6- لم نتناول بعض القراءات لأنها أقرب إلى النحو.

7- للقراءات القرآنية أثر بالغ في التفسير.

8- بعض القراءات الشاذة على الرغم من وجودها في كتب القراءات إلا أنها غير موجودة في كتب التفاسير.

9- القراءات في جانب الأسماء أكبر جانب الأفعال.

10- وجود بعض القراءات في كتب التفاسير وغيابها في التفاسير الأخرى.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

**أ- القرآن الكريم.**

**ب- المصادر والمراجع العربية:**

1- ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: ناصر محمّدي جاد، ط1، 2010، دار الآفاق العربية، القاهرة.

2- ابن خالويه، الحجّة في القراءات السّبع، تح: عبد العالي سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط3، 1979.

3- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط1، 2001، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

4- ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، ط4، 2004، دار الكتب العلمية، بيروت.

5- أبو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، تح: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1996.

6- أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: عيسى البابي الحلبي وآخر، مصر، د.ط، 1976.

7- أبو الخير محمد بن محمد الجزري، تقريب نشر في القراءات العشر، تح: عادل إبراهيم محمد الرفاعي، فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ط، 2012.

8- أبو الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف وآخر، دار سركين، ط2، د.ت.

9- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: علي محمد معوض وآخرين، ط1، 1998، مكتبة العبيكان، الرياض.

10- أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، شرح الهداية، ت: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، د.ط، د.ت.

11- أبو عبد الله بن محمّدبن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح: عبد الله بن المحسن التركي، ط1، 2006، مؤسّسة الرسالة.

12- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006.

13- أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم، الموضّح في وجوه القراءات وعللها، تح عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، ط1، 2009.

14- أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين قهوجي وآخر، ط1، 1984، دار المأمون للتراث.

15- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرّر الوجيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2001.

16- أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، تح: عيد مصطفى درويش وآخر، ط1، 1991، الرياض.

17- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ط16، 1965، مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

18- أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ت: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1987.

19- أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، د.ط، د.ت، دار القلم، دمشق.

20- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل الدمياطي، د،ط2006، دار الحديث، القاهرة.

21- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، د.ط، 1979، دار البحوث العلمية، الكويت.

22- راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مر: إيميل بديع يعقوب، د.ط، 1997، دار الكتب العلمية، بيروت.

23- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، 1988، مكتبة الخانجي، القاهرة.

24- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عصام فارس الحرستاني وآخر، ط1، 1994، مؤسسة الرسالة، بيروت.

25- عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط5، 1997.

26- فريد بن عبد العزيز السليم، القصيم، الخلاف الصرفي وأثره في القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، ط1، 1467هـ.

27-محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، د.ط، 1991.

28- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، د، ط، 1984، الدار التونسية، تونس.

29- محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح: علي مجمد معوض، وآخرين، ط1، 1993، دار الكتب العلمية، بيروت.

30- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح، فوّاز أحمد زمرلي، ط1، 1955، دار الكتاب العربي، بيروت.

31- مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، ط1، 1422هـ، دار ابن الجوزي، الرياض.

32- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مر: عبد المنعم خفاجة، ط30، 1994، المكتبة العصرية، بيروت.

# الفـــــــــــهرس

**الفهرس**


مقدمة (أ)

المدخل (11)

الفصل الأوّل: في الأسماء (17)

الفصل الثاني: في الأفعال والحروف (67)

الخاتمة (107)

قائمة المصادر والمراجع (109)

الفهرس (115)

**ملخص البحث:**

تناولت هذه الدراسة المعنونة بـ "أثر الدرس الصرفي في تخريج القراءات القرآنية" مجموعة من العناصر أهمها: الكشف عن أهم الصيغ الصرفية في الفعل والاسم والحرف، واختلافها في القراءات، وإظهار دلالات الآيات القرآنية الكريمة باختلاف قراءاتها، وبيان دور الدرس الصرفي في توجيه القراءات؛ إذ وجدنا أنّ هناك علاقة وطيدة تكاملية بين التفسير والقرآن الكريم، درسنا هذا الموضوع دراسة وصفية تحليلية، وهذا الاختلاف والتنوع في القراءات القرآنية، وتفسيراتها يدلّ على إعجاز كتاب الله تعالى.

**الكلمات المفتاحية:** اللغة، الصرف، القرآن الكريم، الاسم، الفعل.

## Abstract :

This study entitled: ‘’The impact of the morphological structures on the Quranic’’ readings deals with different interpretations of some Holy verses, focussing on a study of verbs, nouns and letters, revealing their different readings, we realized that there is a very close and integrative relationship between structure and interpretation, ending with the idea that diversity in the Quranic readings and their interpretations indicates the miraculousness of ALLAH Almighty in his Quranic words.

**Key words** : Language, Morphology, Quran, Noun, Verb.